الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلـمي

جامعة الشهيد حمَّه لخضر –الوادي

كليَّـة الآداب واللُّغـات

قسم اللُّغة والأدب العربي

أثر الاستشراق في الأدب العربي

-كارل بروكلمان أنموذجا-

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة ليسانس

في اللُّغة والأدب العربي تخصص: دراسات أدبية

إعداد الطالبات:

* بلول نزيهة
* خالدي فطيمة
* خليل هناء
* مرغني وهيبة

إشراف الدكتورة:

* فتيحة حسيني

الموسم الجامعي: 1441– 1442هـ/2019–2020م

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿...يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ
ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا
تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ١١﴾

المجادلة: ١١

شكر وعرفان

يارب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، تباركت يارب وتعاليت "سبحانك لا علم لنا غلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم"

ونصلى ونسلم على خير نبي أرسل للعالمين سيدنا محمد عليه أزكى الصلاة وأفضل التسليم وعلى اله وصحبه الطاهرين.

نتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان لمشرفتنا الدكتورة حسيني فتيحة لقبولها على الإشراف لهذا العمل وعلى ما قدمته لنا من مجهودات.

وكما نشكر الطالب "الطاهر حلواجي" على ما قدمه لنا من مساعدات من أجل إتمام هذا العمل بأجمل صورة، وشكر خاص لكل عائلاتنا التي دعمتنا في مسيرتنا الجامعية، وشكر لكل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي.

كما لا ننسى في الأخير أن نتقدم بالشكر والامتنان لكل من ساعدنا بمعلومة، نصيحة، توجيه، أو بكلمة طيبة في أي مكان .....

فطيمة نزيهة هناء وهيبة

مقدمة

مقدمة

الحمد لله الذي بتسييره تذلل الصعوبات، وبوجده تنزل الرحمات وبنعمته تتم الصالحات.

نحمد الله حمد الشاكرين، ونثنى عليه ثناء الوجلين ونصلى ونسلم على خير خلقه وشفيع أمته الذي بعث بمعجزة القران وبلاغة البيان محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، وبعد:

على الرغم من الأهداف والأغراض الخفية والمعلنة للاستشراق ،والتي قدم رجالات لأجلها إلى بلدان الشرق العربي، في محاولاتهم لاستجلاء عقليته وفكره وأدبه وإعادة استبنا هذا الشرق ،وفق توقع غربي إلا أنهم ساهموا في التأسيس لدراسات وبحوث أدبية بمنظور حديث وعلى مناهج تم إرساء دعائمها وتجربها على تراثهم الأدبي. حيث برز العديد من المستشرقين ،وعلى رأسهم كارل بروكلمان الذي كان له دور بارز في خدمة الأدب العربي ،وذلك من خلال كتابيه المشهورين "تاريخ الأدب العربي" و"تاريخ الشعوب الإسلامية" حيث ألقى فيهما نظرة الفاحص الخبير على الأدب في مختلف أزمنته وأمكنته وفنونه ،ومنذ نشأته إلى هذا العصر.

فالاستشراق له اثر كبير في العالم العربي والإسلامي، ذلك بما قدمه المستشرقون من دراسات، حيث قاموا بتعريف الغرب بالتراث العربي الإسلامي، وقاموا بالتنقيب في هذا التراث ومحاولة تقوية وتقدير منزلته بين التراث العالمي فكانت اتجاهاتهم منصبة نحو التراث العربي ،فقد استطاع المستشرقون بدا من القرن 19م وضع الفكر العربي تحت المجهر، حيث أن أول ما تناولته الدراسات الاستشراقية من موضوعات، هو الأدب العربي بمختلف عصوره والإسلام ثم بعد ذلك توسعوا إلى دراسات الشرق وعاداته وتقاليده ولغاته.

مما أدى بنا إلى الاندهاش والانبهار بهذا الموضوع الثري بالمعلومات ،هو إقدام المستشرقين عموما و"بروكلمان" بوجه خاص على هذا الحقل الصعب، فلا يستغني أي باحث عربي أو

مستشرق عن كتابه "تاريخ الأدب العربي إذا أراد الاهتداء إلى مضان البحوث العربية المختلفة في كل فن من الفنون المعرفة، من شعر ونثر وتاريخ وجغرافيا وتفسير وحديث وفلسفة وفلك، وهذا يعد سببا كافيا و دافعا قويا لاختيارنا لهذا البحث.

وقد عد الكثير من الدارسين كتاب بروكلمان الضخم جريدة إحصاء لكل من كتب ولجميع ما كتب باللغة العربية ،ومن هنا سيظل كتابه دليلا تمثيليا في يد الباحثين في أدب اللغة العربية وفنونها ومن هنا نطرح الإشكالية التالية: ما هي مجهودات المستشرقين الألمان في خدمة الأدب العربي بصفة عامة ؟ وما هي مجهودات بروكلمان في خدمة الأدب العربي بصفة خاصة؟ للإجابة على هذه الإشكالية ،اقترحنا عنوان المذكرة أثر الاستشراق في الأدب العربي بروكلمان أنموذجا حيث يتكون البحث من مقدمة و فصلين وخاتمة.

عنوان الفصل الأول ماهية الاستشراق وخصائصه، تناولنا فيه تعريف الاسشتراق لغة واصطلاحا وأهم أهدافه ودوافعه وخصائصه، أما بالنسبة للفصل الثاني عنوناه بهجود المستشرقين الألمان في خدمة التراث العربي حيث تناولنا فيه نشر وترجمة المخطوطات، جمع المخطوط وأشهر المستشرقين الألمان الذين عملوا في مجال المخطوطات على رأسهم كارل بروكلمان لاسيما من قضية الانتحال ،لنصل إلى خاتمة بحثنا جمعنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها.

ولقد اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي سبيلا لنا في هذه الدراسة ،بكونه منهج يناسب بحثنا في وصف الظاهرة.

وقد اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع ،في مقدمتها فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر لمؤلفه احمد سمايلوفيتش ،والذي يعد بحق ثمرة علمية متكاملة، وكذلك كتاب لكارل بروكلمان تاريخ الأدب العربي.

ولقد اعترضتنا صعوبات جمة أثناء إعدادنا هذا العمل، وذلك لقلة البحوث التي تدرس الاستشراق والأدب العربي، كما وان بحثنا هذا تزامنا مع انتشار وباء كورونا ،ووضع الحجر الصحي لكل المرافق، وعلى رأسها المكتبات ومنع التجمعات.

وفي الأخير نسال الله السداد والتوفيق، كما ونشكر الأستاذة المشرفة الدكتورة: حسيني فتيحة وتوجيهات على ما قدمته لنا من مجهدات وتوجيهات ،فلها جزيل الشكر والوفاء، فما وفقنا إليه من صواب من الله، وما قصرنا فيه فمن النفس والشيطان، والحمد لله المسير لكل الأحوال.

الفصل الأول:

ماهية الاستشراق وخصائصه

أولا: تعريف الاستراق

ثانيا: نشأته

ثالثا: دوافعه وأهدافه

رابعا: خصائصه

تمهيد:

إن موضوع الاستشراق والمستشرقين ،قد اكتسب في الوقت الراهن أهمية كبيرة في العالم الغربي والإسلامي، وقد اتخذ النقاش الدائر حول هذا الموضوع طابعا انفعاليا دون محاولة استيعاب أبعاده وعندما نتكلم عن الاستشراق والمستشرقين فإننا نتكلم عن مدرسة أكاديمية تهدف إلى معرفة الشرق ودلالاته، ولغاته، عقائده وأديانه، والتركيبة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتقنية والتاريخية والجغرافية ،بمعنى أننا نتكلم عن الغرب ودراسته للشرق.

يعتبر الاستشراق مدرسة فكرية ذات خصائص ودوافع وغايات وليس من اليسير على أي باحث أن يحيط بأسرار هذه المدرسة، وان يلم بأهدافها فهي وليدة صراع طويل بين حضارتين الإسلامية والمسيحية، وهي نتاج تجربة حية من تناقض وتباين بين عقيدتين وثقافتين وحضارتين.

إن الباحث عن تعريف محدد للاستشراق سيجد نفسه أمام سيل من التعريفات التي لا تنتهي "ومن اجل هذا فإن إعطاء تعريف محدد للاستشراق هو ضرب من المحال، وكل تعريف نجهد أنفسنا لإعطائه لا يكون شاملا جامعا مانعا". ورغم اقتناعنا بهذه الفكرة، إلا أن هذا لا يمنعنا من سوق بعض التعريفات التي قد توضح لنا أكثر ماهية الموضوع ،ولزيادة المنفعة لن نكتفي بآراء العلماء والباحثين العرب، بل نورد بعض تعريفات علماء غربيون من المستشرقين وغيرهم.

أولا: تعريف الاستشراق

أ. لغة:

الاستشراق كلمة مركبة من الشرق واضافة الى الحروف الزائدة (الهمزة والسين والتاء أ-ست)التي تعنى في قواعد اللغة العربية طلب شيء فالاستشراق إذن طلب الشرق.

والشرق كما جاء في لسان العرب في مادة شرق شرقت الشمس تشرق شروقا طلعت اسم الموضوع المشرق وكان القياس المشرق و لكنه أمر من هذا القبيل وفي حديث ابن عباس نهى عن الصلاة بعد الصبح حتى تشرق الشمس[1].

يقال شرقت الشمس إذ طلعت و أشرقت إذا أراد أشرقت إذا أضاءت فإن أراد الطلوع فقد جاء في الحديث الأخر حتى تطلع الشمس وإذا أراد إضاءة فقد ورد في حديث أخر حتى ترتفع الشمس والإضاءة مع الارتفاع ولفظة استشراق مولدة استعملها المحدثون من ترجمة كلمة "Ouietahisme"ثم صاغوا الفعل المزيد اسما وحددوه باستشراق في اللغات الأجنبية مرادف في الفعل العربي و الجدير بالذكر أن الكلمة التي نبحث عن مفهومها اللغوي لم ترد في المعاجم العربية المختلفة القديمة غير أن هذا لا يمنع الوصول إلى معناها الحقيقي استناد وإلى قواعد الصرف وعلم الاشتقاق.

جاء في تاج العروس الشرق حيث تشرق الشمس وقبل الشرق الضوء الذي يدخل في شق الباب و تشرق الشمس شرق شروقا طلعت وأضاءت انبسطت على الأرض[2].

[1]ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، بيروت، ج1، ط1، 1990م، ص173.

[2]إسحاق موسى، الاستشراق نشأته، تطوره، أهدافه، مطبعة الأزهر، القاهرة، 1967م.

ب. اصطلاحا:

الاستشراق مصطلح حديث أصبح متداولا منذ القرن الماضي، وهي ترجمة لكلمة Orientalism وتعني الدراسة الغربية للشرق، وهي حركة دراسة العلوم و الأدب والثقافة الإسلامية بهدف معرفة عقلية المسلمين وأفكارهم واتجاهاتهم وأسباب قوتهم ومواطن ضعفهم.

بإضافة إلى انه: "مفهوم عام يطلق عادة على اتجاه فكري يعني بدراسة الحياة الحضارية للأمم الشرقية بصفة عامة، ودراسة الإسلام والعرب بصفة خاصة"[1].

أما تعريف الاستشراف عند عمر فروخ: «هو اهتمام علماء الغرب بعلوم المسلمين وتاريخهم ولغاتهم وآدابهم وعلومهم وعاداتهم ومعتقداتهم وأساطيرهم»[2].

تعريف "ادوارد سعيد" الذي يشير إلى أن للاستشراق ثلاثة دلالات هي: "الأولى يعتبر الاستشراف جامعة أكاديمية فكل من يقوم بتدريس الشرق أو الكتابة عنه أو بحثه فهو مستشرق وعلمه هو الاستشراق سواء إن كان المرء مختصا بعلم الإنسان أو بعلم الاجتماع أو مؤرخا أم فقيه لغة"، والثانية أكثر عمومية من الأولى من حيث هي أسلوبه من الفكر القائم على تمييز وجودي «[انتولوجي] ومعرفي [ابستومولوجي] بين الشرق والغرب»[3].

والثالثة الاستشراق هو:"أسلوب غربي للهيمنة على الشرق، وإعادة بنائه والتسلط عليه ،فهو يرى إن الاستشراق مؤسسة جماعية لتعامل مع الشرق، والسيطرة عليه. ويقصد بيه التعامل مع الشرق: التحدث عنه، واعتماد أراء معينة عنه، ووصفه وتدريسه للطلاب، وتسوية

[1] هالة ماضوي ،مفهوم الاستشراق في فكر ادوارد سعيد ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، ثانية ماستر، قسم الفلسفة ،كلية العلوم الإنسانية واجتماعية، جامعة محمد بوضياف، الجزائر 2015,2016، ص06.

[2] وزان عدنان محمد، الاستشراق والمستشرقين، مكة المكرمة، رابطة العلم إسلامي1404,1984، ص15.

[3] شنوفي بارودي، استشراق الفرنسي والأدب العربي القديم، رجيس بلاشير أنموذجا، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه (LMD) في الأدب العربي ،قسم اللغة العربية ،قسم اللغة العربية وآدابها جامعة جيلالي ليابس ،سيدي بلعباس 2017م، ص18.

الأوضاع فيه،ويرى أن هذا التعريف يستند إلى عناصر تاريخية ومادية أكثر مما يستند عليه المعنيان الآخران"[1].

ويختصر رأيه في مفهوم الاستشراق بأنه ليس مجرد موضوع أو مجال سياسي يتجلى بصورة سلبية في الثقافة أو البحث العلمي أو المؤسسات، وليس أيضا مجموعة كبيرة غير مترابطة من النصوص المكتوبة عن الشرق، بل وليس تمثيلا وتعبيرا عن مؤامرة امبريالية غربية دنيئة تهدف إلى إخضاع عالم الشرق. بل انه الوعي الجغرافي السياسي المبثوث في النصوص العلمية، والاقتصادية، والاجتماعية، والتاريخية، واللغوية. وعلى هذا يكون الاستشراق عند ادوارد سعيد يشمل التعريفات الثلاثة كلها ولا يكتفي بأحدها عن الآخر[2].

إذا كان الاستشراق في نظر الدارسين العرب يعني اطلاع العرب على علوم الشرق، أو بأنه مذهب سياسي مارسه الغرب القوي على الشرق الضعيف، فان التعاريف التي صدرت عن المستشرقين[3] الغربيين لا تختلف كثيرا: نذهب إلى تعريف جويدي وصاحبه قائلا علم الاستشراق هو: "الوسيلة لدرس كيفية النفوذ المتبادل بين الشرق والغرب إنما هو "علم الشرق" بل نستطيع أن نقول إن غرض هذا العلم الأساسي ليس مقصورا على مجرد درس اللغات أو اللهجات أو تقلبات التاريخ بعض الشعوب كلا بل من الممكن أيضا إن نقول انه بناء على الارتباط المتين بين التمدن الغربي والتمدن الشرقي، ليس علم الشرق إلا بابا من أبواب تاريخ الروح الإنساني... وليس صاحب علم الشرق الجدير بهذا اللقب الذي يقتصر على معرفة بعض اللغات المجهولة أو يستطيع أن يصف عادات بعض الشعوب، بل إنما هو جمع بين الانقطاع إلى درس بعض أنحاء الشرق وبين الوقوف على القوى الروحية الأدبية الكبيرة التي أثرت على تكوين الثقافة الإنسانية. وعلم الشرق هذا علم من علوم الروح يتعمق

[1] تركي بن خالد الظفيري، الاستشراق عند ادوارد سعيد رؤية إسلامية ،مركز الأصيل لدراسات والبحوث، ط2، المملكة العربية، جدة 2015,1436م، ص85-84.

[2] شنوفي بارودي، الاستشراق الفرنسي والأدب العربي القديم، مرجع سابق، ص23.

[3] احمد سمايلوفيتش ، فلسفة الاستشراق و أثرها في الادب العربي المعاصر ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1418، 1998م.

في درس أحوال الشعوب الشرقية ولغاتها وتاريخها وحضارتها ثم يستفيد من البحوث الجغرافية والطبيعية"[1].

يقول بارت في تعريفه للاستشراق بأنه: «علم يختص بفقه اللغة خاصة ولابد لنا إذن أن نفكر في المعنى الذي أطلق عليه كلمة الاستشراق المشتقة من كلمة "الشرق" وكلمة شرق تعني مشرق الشمس، ويقصد بها أيضا أسيا وبعض دول البحر الأبيض المتوسط»[2].

أما المستشرق فهو ذلك الغربي الذي يدرس تراث الشرق وكل ما يتعلق بيه وبعلومه ،والدارس للغات الشرق وفنونه وحضارته[3].

كما أن هناك تعريف آخر يقول: "بأنه عالم غربي يهتم بالدارسات الشرقية التي يقوم بها المستشرق تاريخيا، واقتصادا، أو فلسفة أو أثار ترتبط بالشرق، وليس من الضروري ان يرحل هذا المستشرق إلى الشرق ليعيش فيه، أو يتطبع بطباعه أو حضارته فقد يقوم بدراسته في جامعته الغربية في وطنه، فالمستشرق "هو عالم متمكن من المعارف الخاصة بالشرق ولغاته وآدابه"[4].

ثانيا: نشأة الاستشراق

لا يمكن التعرف بدقة إلى البداية الحقيقة والمنظمة للاستشراق ذلك لأنه حركة نشأت بجهود عفوية ثم ما لبثت أن تطورت لتكون حركة منظمة لها مؤسساتها المختلفة والباحثون يختلفون كثيرا في تحديد تاريخ معين لظهور الاستشراق تبعا لاختلافهم في المراد منه أهو مجرد زيارة الشرق أم هو الكتابة حوله خاصة تلك الكتابات الوصفية الأولية أم هو التعمق في الدراسات المتعقلة بالشرق لأي غرض كانت هذه الدراسة وهكذا ونتيجة الاختلاف المراد من الاستشراق توسع بعض الباحثين في نشأته فرده بعضهم إلى فترة من قبل الميلاد وتطرق آخرون ليردوا

[1] احمد سمايلوفتش، فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر _دار الفكر العربي،القاهرة،1998,1418م ص23 .

[2] شنوفي بارودي، الاستشراق الفرنسي والأدب العربي القديم، مرجع سابق، ص23.

[3] محمد قدور تاج، الاستشراق ماهيته، فلسفته ومنهاجه، دار الرواد، الجزائر، 1435هـ-2014م، ط1، ص17.

[4] هالة ماضوي، مفهوم الاستشراق في فكر ادوارد سعيد، ص8.

نشأته إلى حملة نابليون على مصر متناسين كل ما سبقها من جهود غربية لفهم الشرق والتعرف عليه، وهذا يمكن حصر آراء الباحثين في تاريخ الاستشراق في النقاط التالية:

يرجع بعض الباحثين نشأة الاستشراق إلى أواخر القرن السابع الميلادي و يستندون في ذلك إلى كتابات بعض للمسيحيين عن الإسلام أمثال يوحنى الدمشقي ولا شك في أن هذا الرأي وبما يتوافق مع المفهوم العام للاستشراق لا للمفهوم الأكاديمي له.

ويرى الكثير من الباحثين أنه نشأ في القرن العاشر الميلادي حين بدأت التلمذة الغربية على الشرق التي كان رائدها الراهب جربرت الذي تعلم العربية في قرطبة ثم عاد إلى بلاده ليتولى البوابية تحت اسم سلفستر الثاني، وهناك من يقول إذا الاستشراق نشأ في القرن الثاني عشر ويستدل على ذلك بظهور أول نتاج استشراقي تمل في أول ترجمة لمعاني القرآن وكذلك ظهور أول قاموس لاتيني عربي.

كما أن هناك من الباحثين من يرى أن الاستشراق يعتبر نتيجة من نتائج الحروب الصليبية ذلك أن هذه الحروب كانت آخر مراحل الصراع الديني المسلح بين المسلمين والمسيحيين وأن هؤلاء ربما اقتنعوا بأنه لا يمكن الانتصار على المسلمين عسكريا وهم متمسكون بدينهم ولكي يتم قهرهم والسيطرة عليهم يجب الفصل بينهم وبين دينهم عن طريق ما عرف فيما بعد الغزو الفكري الذي كان الاستشراق أحد أهم مظاهره ونتيجة لهذه القناعة تولت الكنيسة هذا العمل وقامت برعاية كل الجهود الرامية إلى تعلم العربية وفهم الدين الإسلامي وهي الجهود التي تطورت بعد ذلك لتكون حركة الاستشراق.

وأخيرا فإن بعض الباحثين يرجع نشأة الاستشراق إلى القرن الثامن عشر متخذا من حملة نابليون على مصر نقطة انطلاق الحركة الاستشراقية وعلى الرغم من أن هذه الحملة عسكرية إلا أن اصطحاب نابليون معه مطبعة وعددا من العلماء والباحثين هو الذي دفع إلى القول بأنها بداية الاستشراق.

ثالثا: دوافع الاستشراق

1.الدافع الديني:

استيقظ الغرب على فلول الفاتحين في القرون الوسطى تدل شباك خيولهم أخر معاقل الرومان والبيزنطيين وسرعان ما ضعوا في الأندلس حضارة كانت مركز عبور بين الشرق والغرب ولم يكد الغرب يهضم الفتح الأول حتى شدد الألوية رجل من أواسط أسيا جاء زاحف ليحمل مفاتيح مدينة القسطنطينية سنة1483 ليستلم أصول الخلافة ويبدأ حركة الزمن الإسلامي من جديد إنه محمد فاتح آل طغرل حينها تسأل الغرب عن سر تجمع القبائل العربية والطابع الحضاري الذي يحمله هؤلاء العرب وعن سر الذي جمع العرب والفرس والأتراك وما كانت الإجابة بغائبة عنهم وما كانت الحقيقة لتخفى طويلا إنه الإسلام هو الذي صنع هذه الجيوش المتكونة من العسكري والعامل والتاجر والفلاح والعربي والفارسي والتركي .....الخ

لقد نظر النصارى منذ قرون طويلة سرعة انتشار الإسلام وقدرته الفائقة على التوسع والتغلب على خصوصه وخاصة عند ما غزا الإسلام الصليبية وانتصر عليها في عز دارها و أقام حضارة ودولة في الأندلس وفند عقيدة النصارى وأبطلها وخاصة ما تعلق بعقيدة التثليث وبنوة المسيح و حقيقة التوراة والصلب والفداء[1].

وكما أيقن هؤلاء أن الإسلام أصبح يمثل خطرا وتهديد على النصرانية، وأوقف انتشارها وسلب منها أتباعها الذين حولوا رموزها إلى رموز المسلمين تحويل الكنائس إلى مساجد هب المستشرقون يكتبون عن الإسلام بروح متعصبة وقلوب مملوءة بالحقد وأبت طائفة منهم على تشويه صورة الإسلام لدى الأوروبيين حتى لا يقبلون عليه ولم يتركوا نقيصة ولا رذيلة إلا وألصقوها بالإسلام ورسوله وتاريخه ورجاله من منطلق كراهيتهم للإسلام واعتقادهم بأنه

[1] علي محمد إسماعيل، الاستشراق بين الحقيقة والخيال، مدخل علمي لدراسة الاستشراق، دار الكلمة، المنصورة، مصر، ط3، 2000، ص28.

يدن معاد للنصرانية، ومنهم من أكد هذه الحقيقة أي حقيقة تشويه الإسلام وإلصاق الرذائل والنقائص به.

فقد قال رودي بارت حقيقة إن العلماء رجال اللاهوت في العصر الوسيط كانوا ينطون بالمصادر الأولى في تعرفهم على الإسلام وكانوا يتصلون بها على نطاق واسع ولكن كل محاولة لتقييم هذه المصادر على النحو الموضوعي نوعا ما كانت تصطدم بحكم سابق يتمثل في أن هذا المعادي للنصرانية[1] لا يمكن أن يكون فيه خير هكذا كان الناس لا يولون تصديقهم إلا لتلك المعلومات التي تتفق مع هذا الرأي المتخذ من قبل وكانوا يتلقفون بينهم كل الأخبار التي تلوح لهم مسيئة إلى دين الإسلام[2].

وكان للمستشرقين أهداف جمة خاصة بعد الإصلاح الديني الذي جرى في أوروبا فقد احتاج المصلحون إلى ما ساعدهم لدراسة ثرائهم الديني فلجئوا إلى التراث الشرقي.

وقد اعتبر الأستاذ محمد البهي إن اهتمام المستشرقين كان منصبا على الدافع الديني وذلك أن الحروب الصليبية تركت في نفوس الأوروبيين أثارا مره وعميقة فظهرت حركة الإصلاح الديني المسيحي فدفعت البروتسانت والكاثوليك إلى إعادة النظر في شرح كتبهم الدينية فاتجهوا إلى الدراسات العبرانية التي دفعتهم إلى الدراسات العربية الإسلامية إضافة إلى رغبتهم في التبشير بدينهم بين المسلمين فأقبلوا على الاستشراق ليتسنى لهم تجهيز الدعاء وإرسالهم إلى العالم الإسلامي.

كما كان همهم الطعن في الإسلام وتشويه حقائقه والتشكيك في قيمته لإثبات فضل اليهودية عليه والادعاء بأنها هي المصدر الأول وقد انصب اهتمام المستشرقين بهذا الدافع بسبب ما تركته الفتوحات الإسلامية ثم الحروب الصليبية ثم الفتوحات العثمانية في نفوس الغربيين من

[1] المرجع السابق، ص28.

[2] محمد حمدي زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية، مرجع سابق، ص32-33.

خوف من قوة الإسلام وكره لأهله فاستغلوا هذا النحو وازدادوا نشاط في الدراسات الإسلامية[1].

2. الدافع الاستعماري:

وقد يكون دافع الاستشراق دافعا استعماريا تمليه طبيعة عمل المستشرقين في البلدان العربية والإسلامية، ومن ضرورة إتقان اللغة والتخصص بجملة من فنون الشرق، ومن ثمة يتولد لدى المستشرق ولع خاص يحدو به إلى الاضطلاع بمهماته، ولكنه لا يخضع هذا الولع لسجيته، بل يخضعه لمفاهيم استعمارية قد خطط لها من ذي قبل كأن يشكك المسلمين بعقيدتهم، أو يسفه أحلامهم، أو ينحو بالأئمة على أئمتهم، أو يقلل من أهمية تراثهم.

وقد لا تملي هذا طبيعة العمل بل يكون هو الهدف الأول والأخير للاستعمار من عمل المستشرق في هذا المحيط أو ذلك.

ومن هنا قد يكون المنهج الاستعماري فاضحا للاستشراق بالطريقة التي برمجها للمستشرق من تشتيت أمر الأمة، الدعوة إلى تفريق الكلمة وإبراز وجهات الاختلاف، أو تعدد المذاهب، فيدعى المستشرق من قبل دوائره إلى تضخيم هذه النزاعات، وتكثيف تلك الدعاوى، فيبث سمومه من خلال هذه الثغرات ويمثل الإسلام بأنه دين فرقة وخصومة وتصدع ، والأغلب أن يضيف من عندياته ما لم يكن، فيصور ما لم يحدث، ويناقش ما لم يقع لاسيما إذا كانت كتابته تتعلق بدين أو تراث أو تاريخ تخطيط للبلدان، أو تصوير للاجتماع، أو دراسة نفسية لطبيعة الشعوب المستعمرة فعلى سبيل المثال كان كرستيان سنوك هورجونية 1807م –1936م رجلا يعتمد على خبرته العلمية بالشرق، وقد قام في رسالته العيد المكي 1880م تلك التي تفقد قيمتها إلى اليوم. بفحص ناقد للتصريحات القرآنية الخاصة بإبراهيم عليه السلام، واعتباره الأب الأول للإسلام ومنشئ الكعبة، وقد أقام استعداد للعمل في خدمة

[1] علي بن إبراهيم النملة، الاستشراق في الادبيات العربية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، دط، 1414هـ–1993م، ص34–35.

الاستعمار نصف عام[1]متخفيا في 1880م بين المسلمين في مكة وأنجز كتابا عن مكة خدمة لمهمته الاستعمارية الهولندية الهندية.

وقد أغدقت الدول الاستعمارية على جملة من المستشرقين بمختلف الإمدادات حتى شكل ذلك دافعا اقتصاديا لدى البعض منهم، أو مكسبا شخصيا أو سياسيا يحقق للبعض مطمعا أو مطمحا أو منصبا، ويمكن أن يندرج ضمن الدافع الاستعماري، أو جملة من مرجحاته، ومقتضياته، أو من طبيعة مستلزماته ومغرياته.

يقول الأستاذ نجيب العقيقي: «فلما أرادت معظم دول الغرب عقد الصلات السياسية بدون الشرق والاعتراف من تراثه، والانتقام بتراثه والتزاحم على استعماره، أحسنت كل دولة الى مستشرقيها فضمهم ملوكهم الى حاشيتهم أمناء أسرار وتراجمه، انتدبوهم للعمل في سلكي الجيش والدبلوماسية الى بلدان الشرق، وولهم، كراسي اللغات الشرقية في لكبرى الجامعات والمدارس الخاصة، والمكتبات العامة، والمطابع الوطنية، وأجزلوا عطاءهم في الحل والترحال، ومنحوهم ألقاب الشرق وعضوية المجامع العلمية».

وقد يكون الدافع الاقتصادي الذي اوجده الجهد الاستعماري مرتبطا بالهدف العلمي، باعتبار الاستشراق مهجة عملية يوظف لها الأكفاء والمتخصصون، فأساتذة اللغات الشرقية في العصر الوسيط وتراجمته عملوا إلقاء وأوائل المستشرقين وعلماء الجدل والمرسوون نالوا جزاءهم بإرساء النهضة الأوربية على التراث العربي[2].

وهي بلا شك تمثل النقطة الخطرة في العلاقات بين الشرق والغرب ومحاولة الأخير السيطرة على الأول وسحق قوته واحتلال أرضه واستغلال مقدراته و لهذه الدوافع جذور عميقة زرعت ونبتت قبل الميلاد، ونمت بعده، وازدادت عمقا وشمولا مع اندفاع العرب وسيطرة الإسلام على الإمبراطوريات السابقة ووصله إلى أوربا واستقراره في بعض أراضيها، عندما

[1] محمد حسين علي الصغير، المستشرقون والدراسات القرآنية، دار المؤرخ العربي، بيروت، ط1، 1420هـ-1999م، ص16.

[2] المرجع السابق، ص17.

رأى الغرب بكل هذا شرع يعد قوته لخوض معركة فاصلة معه والسيطرة عليه ، فاخذ يتعلم لغته وآدابه و حضارته وتاريخه لكي يتفوق عليه ثم قام بمغامرات صليبية معروفة فحارب الإسلام قرونا ولم ينتصر، ولكن عندما نجح في طرده من الأندلس لم يكتف بذلك بل واصل استعداده لمواجهة الإسلام له في عقر داره واحتلال بلاده وسيطرة عليها.

ويعرف الاستعمار نفسه أن اشد ما يخشاه هو الإسلام وانتشار لان له قوته وجلاله وانه الوحيد بين الأديان والمذاهب، الإيديولوجيات الذي يستطيع أن يقف في طريق أطماع الغرب وسيطرته على العالم سياسيا وحضاريا ودينيا وفكريا ومن هنا تبرز لنا غايته وهدفه من الاستشراق، وكان لابد للغرب المستعمر من معرفة ما يمكنه معرفته من أحوال هذا الشرق ومداخل السيطرة عليه والاستبداد به ولذلك كله تلقف الاستعمار هذه الحركة وكان ملوك الدول الاستعمارية رعاتها وكان قناصلهم في بلدان المشرق عمالها[1].

3. الدافع السياسي:

ويرتبط بالدافع الاستعماري الدافع السياسي وإن كان الدافع الاستعماري قد توقف مع توقف الفعلي للاستعمار، بالطريقة التي كان عليها إلا أن الدافع السياسي للاستشراق لا يزال قائما، ولا يزال رؤساء الدول وحكوماتها تستعين بالمستشرقين في رسم سياساتها نحو البلاد الإسلامية وغيرها من بلاد الشرق، ولا نقول الشرقية هنا لأن الأمر لم يعد نابعا من الغرب وموجها إلى الشرق، فاليابان والصين وكوريا وغيرها من بلاد الشرق الأقصى زادت من اهتماماتها بالعالم الإسلامي مع تحولها إلى بلاد صناعية تصارع بل قد تفوق الدول الغربية ولا تزال هناك لجان خاصة تقدم الدراسات والتقارير عن البلاد الأخرى عموما و منها البلاد الإسلامية المدرجة تحت مسميات الدول النامية أو دول العالم الثالث أو دول الجنوب هذا مع ملاحظة أن هؤلاء المستشارين لا يحملون مسمى الاستشراق بالضرورة فهم خبراء

[1] احمد سمايلوفيتش، فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، ط1، دار الفكر العربي، 1418هـ-1998م، 94 شارع عباس العقاد، مدينة نصر، القاهرة، ص50.

بالمنطقة أو باحثون أو علماء أو متخصصون وهذا يأتي نتيجة لمحاولات الانسلاخ من مصطلح و المهمة التي كان يقوم بها المستشرقون الأوائل يقوم بها اليوم المستشرقون الجدد وإن اختلفت الوسائل وحورت الأسماء.

4. الدافع الاقتصادي:

تشير الكثير من المصادر ان المستشرقين لهم مساهمات واضحة في مساعدة العالم الغربي على رسم سياسة اقتصادية تستهدف استنزاف ثروات الشعوب الشرقية،واستمرارية واعتمادها على ما تنتجه المصانع الغربية، فالدراسات الاستشراقية عملت على كشف العقلية الشرقية، في جميع نواحيها، الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والنفسية، وأبانت عن كل مايحتاج إليه الشرقي وما يفضله، وكان سببا في إغراق الأسواق الشرقية بالمنتجات الغربية المصنعة خصيصا لها.

وهذا أدى إلى الاعتماد الدائم على المستورد الغربي دون التفكير في استغلال الموارد والتضييع المحلي، وهكذا تستمر السيطرة الاقتصادية الغربية على شعوب العالم الشرقي ويستمر استنزاف خيراته وفق دراسات متجددة يقوم بها المستشرقون في مختلف دول العالم الغربي، حيث يقول ادوارد سعيد في معرض حديثه عن السيطرة الاستشراقية على الشرق: ((...غير ان هذا كله في اعتقاد ضئيل بالمقارنة مع العامل الثاني الذي يسهل في انتصار الاستشراق؛ وهو حقيقة طغيان استهلاكية في الشرق، العالم العربي أو الإسلامي عامة عالق في صنارة نظام السوق الغربي، وما من احد يحتاج إلى تفكير بان النفط، المولود الأعظم للمنطقة قد امتص امتصاصا كامل ضمن اقتصاد الولايات المتحدة))[1].

[1]ينظر: لاج، آربري، المستشرقون البريطانيون، ترجمة محمد الدسوقي النويهي، لندن: وكولينز، دط، 1946م، ص49.

رابعا: أهداف الاستشراق

تنقسم أهداف المستشرقين في جملتهم من الدراسات الاستشراقية إلى ثلاث أقسام:

1. هدف علمي مشبوه:

ويهدف إلى:

أ. التشكيك بصحة رسالة النبي "ص" ومصدرها الإلهي فجمهورهم ينكر أن يكون الرسول نبيا موحى إليه من عند الله . عز وجل ويتخبطون في تفسير مظاهر الوحي التي كان يراها أصحاب النبي "ص" أحيانا ، وخاصة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ، فمن المستشرقين من يرجع ذلك إلى (صراع) كان ينتاب النبي "ص" حيناً بعد حين، ومنهم من يرجعه إلى تخيلات كانت تملأ ذهن النبي "ص"، ومنهم من يفسرها بمرض نفسي، وهكذا، كأن الله لم يرسل نبياً قبله حتى يصعب عليهم تفسير ظاهرة الوحي، ولما كانوا كلهم مابين يهود ومسيحيين يعترفون بأنبياء التوراة، وهم كانوا أقل شئناً من محمد صلى الله عليه وسلم في التاريخ والتأثير والمبادئ التي نادى بها، كان إنكارهم لنبوة النبي صلى الله عليه وسلم مبعثه التعصب الديني الذي يملأ نفوس أكثرهم كرهبان وقسس ومبشرين.

ويتبع ذلك إنكارهم أن يكون القرآن كتاباً منزلاً عليه من عند الله عز وجل، وحين يفحمهم ما ورد فيه من حقائق تاريخية عن الأمم الماضية مما يستحيل صدوره عن أمي مثل محمد صلى الله عليه وسلم، يزعمون ما زعمه المشركون الجاهليون في عهد الرسول من أنه استمد هذه المعلومات من أناس كانوا يخبرونه بما، ويتخبطون في ذلك تخبطاً عجيباً وحينيفحمهم ما جاء في القرآن من حقائق علمية لم تعرف وتكتشف إلا في هذا العصر، يرجعون ذلك إلى ذكاء النبي صلى الله عليه وسلم فيقعون في تخبط اشد غرابة من سابقه[1].

[1] مصطفى السباعي، الاستشراق والمستشرقون (مالهم وماعليهم)، دار الوراق، المكتب الإسلامي، دط، دت، 25-27.

ب. ويتبع إنكارهم لنبوة الرسول وسماوية القران، إنكارهم أن يكون الإسلام دينا من عند الله وإنما هو ملفق –عندهم– من الديانتين اليهودية والمسيحية، و ليس لهم في ذلك مستند يؤيده البحث العلمي، وإنما هي ادعاءات تستند على بعض نقاط على بعض نقاط الاتقاء بين الإسلام والدينين السابقين.

ويلاحظ ان المستشرقون اليهود –أمثال جولد تسيهروشاخت هم حرصا على ادعاء استمداد الإسلام من اليهودية وتأثيرها فيه، أما المستشرقون المسيحيين فيجرون وراءهم في هذه الدعوة؛ اذ ليس في المسيحية تشريع يستطيعون ان يزعموا تأثير الإسلام به وأخذه منه، وإنما فيه مبادئ أخلاقية زعموا أنها أثرت في الإسلام، ودخلت عليها منها[1].

كأن المفروض في الديانات الإلهية أن تتعارض مبدؤها الأخلاقية وكان الذي أوحى بدين هو غير الذي أوحى بدين أخر، فتعالى الله عما يقولون علوا كبيرا .

ج– التشكيك في صحة الحديث النبوي الذي اعتمده علماؤنا المحققون ويتذرع هؤلاء المستشرقون بما دخل بما دخل على الحديث النبوي وضح ودرس ،متجاهلين تلك الجهود التي بذلها علماؤنا لتنقية الحديث الصحيح من غيره، مستندين إلى قواعد بالغة الدقة في التثبت والتحري، مما لم يعهد عندهم في ديانتهم عشر معاشرة في التأكيد من صحة الكتب المقدسة عندهم[2]، والذي حملهم على ركوع متن الشطط في دعواهم هذه.

مارأوه في الحديث النبوي الذي اعتمده علماؤنا من ثروة فكرية وتشريعية مدهشة، وهم لا يعتقدون بنبوة الرسول، فادعوا أن هذا لا يعقل أن يصدر كله عن محمد الأمي بل هو عمل المسلمين خلال القرون الثلاثة الأولى.

[1] المرجع نفسه ص23.

[2] فتح الله الزيادي، الاستشراق اهدافه ووسائله، دراسة تطبيقية حول منهج الغربيين في دراسة ابن خلدون، دار قتيبة، افرنجي، من ميلاد الرسول، 1898م، ط1، ص37

د- التشكيك بقيمة الفقه الإسلامي الذاتية، ذلك التشريع الهائل الذي يجتمع مثله لجميع الأمم في جميع العصور، لقد سقط في أيدهم حين اطلاعهم على عظمته وهم لا يؤمنون بنبوة الرسول فلم يجدوا بدا من الزعم بان هذا الفقه العظيم مستمدين الفقه الروماني.

وقد يبين علماؤنا الباحثون تهافت هذه الدعوى، وفيما قرره مؤتمر القانون المقارن المنعقد بلاهاي من ان الفقه الإسلامي فقه مستقل بذاته وليس مستمدا من أي فقه آخر، ما يفحم المتعنتين منهم، يقنع المصنفين الذين لا يبغون غير الحق سبيلا.

هـ- التشكيك في قدرة اللغة العربية على مسايرة التطور العلمي لنظل عالة على مصطلحاتهم التي تشعرنا بفضلهم وسلطانهم الأدبي علينا، وتشكيكهم في غنى الادب العربي، وإظهاره مجدبا فقيرا لنتيجة إلى آدابهم، وذلك هو الاستعمار الأدبي الذي يبغونه مع الاستعمار العسكري الذي يرتكبونه[1].

هذه الأهداف العلمية التي يعمل لها أكثرهم أو الساحقة .

2. الأهداف الدينية والسياسية:

وتتلخص في ما يلي:

أ. تشكيك المسلمين بنبيهم وقرانهم وشريعتهم وفقههم ففي ذلك هدفان: ديني واستعماري.

ب. تشكيك المسلمين بقيمة تراثهم الحضاري، يدعون أن الحضارة الإسلامية منقولة عن حضارة الرومان، ولم يكن العرب والمسلمون إلا نقلة لفلسفة تلك الحضارة وأثارها، لم يكن لهم إبداع فكري ولا ابتكار حضاري، وكان في حضارتهم كل النقائص، وإذ تحدثوا بشي عن حسناتها _وقليلا ما يفعلون_ يكرونها على مضض مع انتقاص كبير.

[1] مصطفى السباعي، الاستشراق والمستشرقون، ص 29.

ج. إضعاف ثقة المسلمين بتراثهم، وبث روح الشك في كل ما بين أيدهم من قيم وعقيدة ومثل عليا، ليسهل على الاستعمار تشديد وطأته عليهم ونشر ثقافته الحضارية فيما بينهم، فيكونوا عبيدا لها، ويجرهم حبها إلى حبهم أو إضعاف روح المقاومة في نفوسهم[1].

د. إضعاف روح الإخاء الإسلامي بين المسلمين في مختلف أقطارهم عن طريق إحياء القوميات التي كانت لهم قبل الإسلام، وإثارة الخلافات والثغرات بين شعوبهم، كذلك يفعلون في البلاد العربية، يجتهدون لمنع اجتماع شملها ووحدة كلمتها بكل ما في أذهانهم من قدرة على تحريف الحقائق، وتصيد الحوادث الفردية في التاريخ ليصنعوا منها تاريخا جديدا يدعو إلى ما يريدون من منع الوحدة بين البلاد العربية والتفاهم على الحق والخير بين جماهيرها.

3. أهداف علمية خالصة:

لا يقصد منها إلا البحث والتمحيص ودراسة التراث العربي والإسلامي، دراسة تجلو لهم بعض الحقائق الخافية عنهم، وهذا الصنف، قليل عدده جدا، وهم مع إخلاصهم في البحث والدراسة لا يسلمون من الأخطاء والاستنتاجات البعيدة عن الحق أما بجهلهم بأساليب اللغة العربية، وإما لجهلهم بأجواء الإسلامية التاريخية على حقيقتها، فيحبون إن يتصوروها كما يتصورون مجتمعاتهم، ناسين الفروق الطبيعية والنفسية والزمنية التي تفرق بين الأجواء، التاريخية التي يدرسونها، وبين الأجواء الحضارة التي يعيشونها[2].

وهذه الفئة اسلم الفئات الثلاث في أهدافها، واقلها خطرا، إذا سرعان ما يرجعون إلى الحق حين يتبين لهم، ومنهم من يعيش بقلبه وفكره في جوء البيئة التي يدرسها،

فيأتي ،بنتائج تنطبق مع الحق والصدق والواقع، ولكنهم يلقون عنتا، من أصحاب الهدفين السابقين إذا سرعان ما يتهونهم، بالانحراف عن النهج العلمي، أو الانسياق وراء العاطفة أو الرغبة في مجاملة المسلمين أو التقرب إليهم، كما فعلو مع توماس ارنولد حين أنصف

[1] مرجع نفسه، الاستشراق والمستشرقين، ص31/30.

[2] المرجع نفسه، ص32.

المسلمين في كتابه العظيم (الدعوة إلى الإسلام) فقد برهن على تسامح المسلمين في جميع العصور مع مخالفيهم في الدين، على عكس مخالفيهم معهم.

هذا الكتاب الذي يعتبر من أدق واثق المراجع في تاريخ في تاريخ التسامح الديني في الإسلام، يطعن فيه المستشرقون المتعصبون وخاصة المبشرين منهم، بأن مؤلفه كان مندفعا بعاطفة قوية من الحب والعطف على المسلمين، مع انه لم يذكر فيه حادثة إلا أرجعها إلى مصدرها.

ومن هؤلاء من يؤدي بهم البحث الخالص لوجه الحق إلى اعتناق الإسلام والدفاع عنه في أوساط أقوامهم الغربيين، كما فعل المستشرق الفرنسي الفنان (دينيه) الذي عاش في الجزائر، فأعجب بالإسلام وأعلن إسلامه، وتسمى باسم (ناصر الدين دينيه) وألف مع عالم جزائري كتابا عن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وله كتاب (أشعة خاصة بنور الإسلام) بين تحامل قوه على الإسلام ورسوله، وقد توفي هذا المستشرق المسلم في فرنسا، ونقل جثمانه إلى الجزائر ودفن فيها[1].

خامسا: خصائص الاستشراق

للدراسات الاستشراقية خصائص جوهرية تعتبر جزء لا يتجزأ من مفهوم الاستشراق، ومن هنا يمكن لنا أن نحدد هذه الخصائص بإيجاز في عدة نقاط نذكر منها:

1. ظهرت بدوره الأولى في كنف اليونان القدامى قبل الميلاد بعده بفترة قصيرة ويمكن اعتبار هرودوت وتيوفراست واسترايون وبلين وغيرهم من رواده الأوائل.
2. ولد في أحضان الأندلس في القرن الثامن ميلادي حيث كان الإسلام القوة الدافعة له.
3. لعب دورا بارزا في بناء نظرية الإيديولوجية الاستعمارية وقام بحركات مريبة تهدف إلى زعزعة الثقة ببلاد الشعوب المستعمرة و بدينها وحضارتها وآدابها[2].

[1] المرجع السابق، ص.34

[2] أحمد سمايلوفيتش، فلسفة الاستشراق واثرها في الادب العربي المعاصر، دار الفكر العربي، دط، 1418هـ-1998م، ص17.

4. بحث في كل ما يتعلق بلغات الشرق وآدابها واهتم بكل ما فيه من عادات وتقاليد واتجاهات وأجناس وقوميات وأفكار.

5. نظر في المخطوطات وحقق أعدادا هائلة منها ومما سهل دلك عوامل عدة نذكر منها:

اهتم الاستشراق بالعالم الإسلامي اهتماما بالغا وجعله قديما وحديثا ركيزة بحوثه وعنايته، ودلك لما له من صلابة إيديولوجية في مواجهة التيارات الهدامة الحديثة مما يستدعي يقظة واعية من الباحث المسلم عند البحث في هذا المجال حيث يعتبر منفذا فريدا لانطلاقة الإسلام إلى أفاق الغرب على الرغم من محاولات التشكيك في قيمته وقوته، ودلك لان العالم الإسلامي يشغل في العصر الحديث مكانة دولية هامة وهذا يقتضي أن تكون علاقات المسلمين وثيقة بالتيارات الفكرية والاجتماعية والاقتصادية في العالم حتى تكون هذه المجالات الفكرية منجزة لابد أن يكون مفهوم الإسلام مفهوما صحيحا في العالم الذي لا يدين به، ولما كان المستشرقين هم الطريق الوحيد الذي تسلكه المبادئ الإسلامية للتغلغل في العالم الغربي فلابد ادن من دراسة ما يكتبه هؤلاء المستشرقون ووضعه في الميزان فقد تكون الصورة التي يبرزها هؤلاء عن الإسلام مشوهة فتكون الأحكام التي يصدرها الغرب مشوهة ومزيفة أيضا، ويؤدي هدا الفهم الخاطئ إلى نتائج وخيمة جدا[1].

6.كان ذا اتجاهات متعددة ومختلفة، تنوعت مابين آداب ولغات وفلسفة وعلوم وتاريخه وفقه ...الخ

7.اهتم بإنشاء معاهد وجمعيات وأكاديميات متخصصة وعقد مؤتمرات ونشر مجلات ودوريات متخصصة في مجال الاستشراق.

[1] بلعبدو صنية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي الموسومة بـ: جهود بروكلمان في خدمة الأدب العربي، كلية الادب العربي والفنون، قسم الأدب العربي، تخصص أدب مقارن وعالمي، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، 2017-2018م، ص33.

8.يخلط الاستشراق كثيرا بين الإسلام كدين وتعاليم ثابتة في القران الكريم والسنة الصحيحة وبين الوضع المتردي للعالم الإسلام.

9.يرتبط الاستشراق ارتباط وثيق بالتنصير، حيث أن الكثير من النصارى المستشرقين تخصصوا في الدراسات اللاهوية للكتاب المقدس يهدف من التعرف على الثغرات التي يمكن استغلالها لتشويه الإسلام وبث التفرقة بين المسلمين وإثارة الشبهات لتشكيكهم في دينهم وبحكم ارتباطه العضوي بالاستعمار والتنصير إذ لا يلتزم ولا يمكن أن يلتزم بالموضوعية والأمانة العلمية في تناول كل ما يخص العالم الإسلامي من قران وسنة وفقه ولغة[1].

[1] المرجع السابق، ص35.

الفصل الثاني:

جهود المستشرقين في خدمة الأدب العربي

أولا: الاستشراق الألماني

1. جهود المستشرقين الألمان في خدمة الأدب العربي
2. نشر وترجمة المخطوطات
3. تعريف المخطوطات
4. جمع المخطوطات

ثانيا: جهود كارل بروكلمان في خدمة الأدب العربي

1. تعريف بروكلمان
2. سيرته
3. مؤلفاته
4. جهوده في كتاب التاريخ العربي
5. بروكلمان وقضية الانتحال

تمهيد:

ساهم المستشرقون الألمان في نفض الغبار عن عدد هائل من التراث العلمي الذي أنتجته الحضارة العربية الإسلامية والذي كان مغمورا ومطمورا في المكتبات الخاصة والعامة.

وفي جمع ونشر وفهرسة المخطوطات وأمهات الكتب وأصول المهمة، وفي وضع المعاجم العربية وقد وجدت آلاف المخطوطات العربية الإسلامية طريقها نحو المكتبات والخزنات الألمانية كمكتبة برلين الوطنية التي يوجد أكثر من عشرة آلاف كتاب، ومكتبة جامعة جوتنجن جنوب ألمانيا التي يوجد بها ثلاثة آلاف كتاب وقد حقق المستشرقين الألمان عددا لا يستهان به من أمهات التراث العربي.

من بين المستشرقين الألمان "كارل بروكلمان" الذي لا ينكر فضله في إخراج التراث الأدب العربي خاصة كتابه المشهور تاريخ الأدب العربي، بحيث انه اهتم بالتراث العربي وأعطاه كثيرا من العناية واقبل عليه في حياته، وجعله شغله الشاغل بماله من مؤلفات عديدة، انطلاقا من هنا نتعرف على بروكلمان وأهم مؤلفاته وأثره في الأدب العربي.

أولا: الاستشراق الألماني

لم يبدأ الاستشراق الألماني بدايته الحقيقة إلا في أوائل القرن الثامن عشر الميلادي عندما قصد نفر من الألمان هولندا، حيث تعلموا اللغات الشرقية ولما عادوا إلى بلادهم علموها في جامعاتهم وأخرجوها من نطاق الثورة إلى ميدان الثقافة[1] العامة ولا يشارك العلماء الألمان في الدراسات العربية اشتراكا فعليا إلا بعد أن توغل الأتراك في قلب أوربا وبدأت أوربا تهتم بدراسة لغات العالم الإسلامي لأسباب سياسية واهتم أمراء العالم المسيحي بشراء المخطوطات الشرقية لبناء دعامة في دراسة تلك اللغات وقدم (1613–1554م) christmann Jacob أول محاولة في ألمانيا لتدريس اللغة العربية ونشرها ووضع فهرسا مختصرا لمجموعة من المخطوطات اقتناعها أحد النبلاء الألمان كذلك ألفا كتبا لتعليم الحروف العربية وجمع بعض آيات الإنجيل المترجمة إلى العربية للتمرن على قراءة بل إنه أعد بنفسه الحروف العربية في قوالب من الخشب للمطبعة[2].

وتشير المصادر على أن بداية علاقة الألمان بالعالم الشرقي كانت في فبراير سنة (1633م) حيث أرسل الدوق فريد رش الثالث دوق شلير فيح هولشيت وجو تروب في أثناء حرب الثلاثين مجموعة من أربعة وثلاثين رجلا إلى فارس روسيا لكي تتحالف مع الإمبراطور بفارس ضد الأتراك ودامت الرحلة خمسة أعوام ولكنها لم تحقق الفرض المرجو منها وان كانت أدت إلى إقامة جسر ثقافي عبرت عليه أوربا والألمان بخاصة إلى الحضارة الشرقية[3] وقد ساعدت النهضة الفكرية في أوربا بالقرنين السابع عشر والثامن عشر في تحرير دراسة اللغة العربية من كل قيد وفي مقدمتهم في هذا المجال[4] راسيكة (1716–1797م) reiske j أول مستشرق ألماني وقف حياته على دراسة اللغة العربية في جامعة لايبزج و جوستاف تيخست tychsen.g (1734م–1815م) في جامعة روستوك ولما

[1] صلاح منجد، المستشرقون الألمان، تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية، ط1، دار الكتاب الجديد، (بيروت/1998م)، ص7.

[2] الرؤوف محمد عوني جهود المستشرقين في التراث العربي بين التحقيق والترجمة ط1 المجلس الاعلى للثقافة (القاهرة/2004) ص23.

[3] المرجع نفسه ص23.

[4] المنتدى العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة، ط2، (الرياض/1989)، ص23.

اتصلت ألمانيا بالشرق سياسيا وتجاريا شبهت بالنمسا وفرسا وأنشأت على غرارهما مدرسة للغات الشرقية في برلين (1887) وجمعت مخطوطات في مكتباتها.

وفضلا عن ذلك فقد قام المستشرقين الألمان بتأسيس الجمعيات والمكتبات وإصدار المجلات فمن الجمعيات والمجلات على سبيل المثال الحصر:

1- الجمعية الألمانية للدراسات الإسلامية أساسها مارتن هارتمان[1] Hartmann (1851م- 1918 م) وأصدر لها مجلة عالم الإسلام سنة (1913م).

2- الجمعية الشرقية DMG التي أسسها فلايشر[2] Fleischer (1801م-1888م) في مدينة هالة سنة (1845م).

3- المجلة الشرقية الألمانية DMG وكان تأسيسها في مدينة فيسبادت سنة (1845م).

4- مجلة الإسلام وقد أنشأها الوزير كارل هينريتش بيكر[3] HEINRCHI KAR BEKKER (1876م – 1933م) لصالح الجمعية الشرقية الألمانية سنة (1920م).

5- مجلة اسلام اسلاميات وقد أنشأها فيثر في مدينة لايبرج سنة (1920م)[4].

إن الصفة البارزة للاستشراق الألماني أنه لم يزدهر نتيجة للاستعمار – كما هو الحال في إنجلترا وفرنسا وهولندا أو يرتبط بأهداف دينية تنصيرية كسواه فهو يمتاز بالموضوعية والعمق و المتتبع لحركة هذا الاستشراق يلاحظ أنه اختص بمزايا واضحة هي:

أ- لم يخضع لغايات سياسية أو استعمارية أو دينية كالاستشراق في بلدان أوروبية أخرى فألمانيا لم يتح لها تستعمر البلاد العربية أو الإسلامية. ولم تهتم بنشر الدين المسيحي في الشرق لذلك لم تؤثر هذه الأهداف في دراسات المستشرقين الألمان وظلت محافظة على الأغلب على التجرد غالبا والروح العلمية وإذا ظهر في ما بعض الدراسات الاستشراقية الألمانية بعض الانحراف في الرأي أو الخطأ فهذا أمر لا يمكن تعميمه في الدراسات كلها.

---

[1] ينظر: المستشرقون 356/2.

[2] ينظر: ترجمته الحقيقي، المستشرقون 394/2.

[3] ينظر: ترجمته المرجع نفسه 362/2.

[4] ينظر: الحقيقي، المستشرقون، 349/2-353.

ب- لم تكن دراسات المستشرقين الألمان عن العرب والإسلام والحضارة الإسلامية العربية متصفة على الأغلب بروح عدائية بالرغم من وجود بعض المستشرقين الألمان الذين أتوا بآراء لا توافق العرب والمسلمين أو بآراء خاطئة تماما كبعض أراء تولد noeljeke[1] عن الشعر الجاهلي والقرآن الكريم أو آراء جوهان فلرز Villers[2] (1880م) عن القرآن وتهذيبه لكن هذه الآراء معدودة فالاستشراق الألماني لم يعرف مستشرقين جعلوا دينهم عداء الإسلام وتعمدوا الدس والتشويه في دراساتهم بل بالعكس رافقت دراساتهم روح إعجاب وتقدير وحب وإنصاف وتجد هذه الروح عند رايكسه الذي سمى نفسه شهيدا الأدب العربي وتجدها عند جورج جاكوب Gero Jacob[3](1862م-1937م) في كتابة أثر الشرق في العصر الوسيط[4].

ج- كانت لهم علاقات طيبة مع الدولة العثمانية من خلال دراستنا واستقرائنا لتاريخ ألمانيا وعلاقتها بالعالم الإسلامي. وعند استعراض سير كثير من المستشرقين لاسيما المستشرقون الألمان في غالبيتهم وتتبع أنشطتهم الاستشراقية التي اتسمت بالعلمية أكثر من أنشطة المستشرقين الآخرين[5] هذا لا يعني أن الاستشراق الألمان خالي من الأهداف الاستشراقية المعروفة من توجيه الشعوب الإسلامية لبروكلمان إلى دليل على ما قوله فلقد ورد في هذا الكتاب من المغالطات والافتراءات حول الإسلام ونبوة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بالمقارنة مع كتابة الأخر الذي نال شهرته بين الأوساط العربية والإسلامية (تاريخ الأدب العربي) في وصف المئات من المخطوطات المحفوظة في خزائن العالم فقد تميز الاستشراق الألماني بجمع المخطوطات ونشرها وفهرستها مع اهتمام خاص بالجانب الفيزيولوجي (فقه

[1] ينظر: ترجمته خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط5، دار العلم، الملابيت ربيرون، 1980ن 223/8، بدوي موسوعة المستشرقين ص613-614.

[2] ينظر: ترجمة الموسوعة المبيرة في الأديان، ص160.

[3] ينظر: مصطفة السباعي، الاستشراق والمستشرقين مالهم وما عليهم، دار الوراق.

[4] صلاح منجد، المستشرقين الألمان، ص7.

[5] علي بن إبراهيم، الحمد النملة ، المستشرقين والتنصير، ص21.

اللغة) والصرفي والأدبي، وعناية بوضع معالجة في اللغة العربية ودراسته لجوانب الفكر العربي الإسلامي في القديم خاصة[1].

وفي الجملة فان معظم المستشرقين الألمانيين لم يخضعوا الغايات السياسية دينية استعمارية بسبب عدم تورط ألمانيا بالاستعمار وقد تميز الاستشراق الألماني بالدراسات الشرقية عادة يكون خاليا من الأغراض السياسية وكذلك غلب على الاستشراق الألماني الروح العلمية والموضوعية والتجرد و الإنصاف ومرد ذلك إلى خصال الألمان المجبولة على الدقة والصبر والمنهج العلمي الصارم.

1. أشهر المستشرقين الألمان الذين عملوا في مجال المخطوطات:

تعددت أسماء المستشرقين الألمان الذين عملوا في مجال المخطوطات ب لمعت أسمائهم في هذا المجال وصاروا مرجعا لكثير من الباحثين في الشرق والغرب وقد اقتصرنا على بعضهم لكثرتهم ومن أهم أعلام الاستشراق الألماني الذين عملوا في مجال المخطوطات:

أ. وستنفلد فرديناند wustenfeld[2] (1808–1899) ولد في أعمال هانوفر ودرس اللغات الشرقية على أكبر أساتذة وطنه ثم جعل أستاذ للعربة في غوطا وتأليفه العربية عبارة عن مكتبة واسعة تزيد عن مائتي تأليف بين كتاب صغير وكبير وقد أدى للعلوم الشرقية خدمة لا تنسى بما نشره من المصنفات القديمة ومن أهمها (آثار البلاد) للمقريزي (أخبار قبط مصر) للمقريزي.

ب. يوهان جاكوب رايسكه Johann Jakob reiske (1716–1774م) يعد مؤسس الدراسات العربية في ألمانيا حيث بدأ بتعليم نفسه العربية ثم درس في جامعة ليبزيج Leipzig وانتقل إلى جامعة لندن لتعلم المخطوطات العربية فيها كما غنى بدراسة اللغة العربية والحضارة الإسلامية وتحدث عن اهتمامه بالمخطوطات قائل "ليس عندي أولاد

[1] المرجع السابق، ص68.

[2] ينظر: عبد الرحمان بدوي، موسوعة المستشرقين، دار المعارف، بيروت، طبعة جديدة منقحة ومزيدة، دت، ص 58_105.

ولكن أولاد يتامى بدون أب وأغنى بهم المخطوطات"[1] وهو أول من نشر معلقة طرفه بن العبد بشرح ابن النحاس مع ترجمتها إلى اللاتينية سنة 1742 م[2].

ج.كارل بروكلمان broc kelman (1868– 1956م) ولد في مدينة روستوك، بدأ دراسة اللغة العربية وهو في المرحلة الثانوية ودرس في الجامعة فضلا عن اللغات الشرقية اللغات الكلاسيكية (اليونانية) واللاتينية ودرس على يدي المستشرق نولدكه noldeke ونال شهادة الدكتوراه في الفلسفة واللاهوت عني بدراسة التاريخ الإسلامي وله في هذا المجال كتاب مشهور (تاريخ الشعوب الإسلامية) ولكنه ملئ بالمغالطات والافتراءات على الإسلام ومن أشهر مؤلفاته كتاب (تاريخ الأدب العربي) الذي ترجم في ستة مجلدات وفيه رصد في اللغة العربية في العلوم المختلفة من المخطوطات، الشرقية في مكتبة البلدية في بروسلا وهمبورج.

د. ثيودور نولدكه theodar noldeke (1836– 1930م) ولد في هامبورج في 02 مارس 1836 ودرس فيها اللغة العربية ودرس في جامعة ليبزيج وفينا وليدن وبرلين عين أستاذا للغات الإسلامية والتريخ الإسلامي في جامعة توبنجن، وعمل أيضا في جامعة ستراستبزج اهتم بالشعر الجاهلي وبقواعد اللغة العربية وأصدر كتابا بعنوان مختارات من الشعر العربي ومن أهم مؤلفاته كتاب "تاريخ القرآن" نشره سنة 1860 وهو رسالته للدكتوراه، وفيه تناول ترتيب سورة القران الكريم حاول أن يجعل لها ترتيبا ابتدعه ذكر عبد الرحمان بدوي أن نولدكه يحد شيخ المستشرقين الألمان.

هـ. جوسف شاخت Josef Schacht[3](1902– 1969م) ولد في 15 مارس 1902 درس اللغات الشرقية في جامعة برسلا ووليبشك انتدب للعمل في الجامعة المصرية سنة 1934لتدريس مادة فقه اللغة العربية واللغة السريانية شارك في هيئة تحرير دائرة المعارف الإسلامية في طبعتها الثانية عرف شاخت باهتمامه بالفقه الإسلامي ولكنه صاحب انتاج في مجال المخطوطات وفي علم الكلام وفي تاريخ العلوم والفلسفة.

[1] ميشال جحا، الدراسات العربية والإسلامية في أوربا، ص190.

[2] صلاح منجد المستشرقون الالمان ص8

[3] ينظر ترجمته: العقيقي المستشرقون 469/2 بدوي، موسوعة المستشرقون، ص366_368

2. نشر وترجمة المخطوطات :

عني المستشرقون الألمان عناية خاصة بنشر المخطوطات العربية وترجمتها أحيانا إلى اللغة الألمانية، فقد ترجمت العديد من المخطوطات في مجالات متنوعة منها كتاب "الأدب الصغير للمقفع"، وترجمه أويشر[1]rescherوكذلك ترجم "أحن ما سمحت" للثعالبي وطبع في لا يبرغ سنة (1916م) وترجمت مختارات من يتيم الدهر للثعالبي، والمزهر للسيوطي، وترجمه ريشير، أيضا الكتب اللغوية أهمها "المعجم في بقية الأشياء "لأبي هلال العسكري" وطبعت الترجمة سنة (1915م) وترجم غوستاف فايلgustor fwall (1808م–1889م) عدد من المخطوطات منه: السيرة النبوية لابن هشام وطبع سنة 1846م وكتاب أطواق الذهب للبحتري وألف ليلة وليلة، وترجم ادوارد سحاو sachau أحاديث منتخبة من مخزي موسى بن عقبة وترجم فيد مانEilhard Weidman (1852– 1928) "رسالة في الفيزياء" رسالة في استخراج الأبعاد بذات الشعبين ونشرت سنة (1910م) وترجم ماكس ما يرهوف maxneyorhof(1874 – 1945م) مقدمة كتاب "الصيدنة" للبيروني، ثم ترجمها مرة أخرى المستشرق كرينك إلى الإنجليزية واهتم الألمان أيضا بترجمة المخطوطات الجغرافية فقد ترجم كرينك نصا عن مخطوط المسالك والممالك بعنوان كتاب في تحديد نهايات الأماكن وتصحيح مسافات المساكن.

3. جهود المستشرقين الألمان في خدمة التراث العربي الإسلامي المخطوط:

تعرضت العديد من المخطوطات العربية الإسلامية للضياع بسبب ما تعرضت له الدولة العربية الإسلامية من حروب وفتن وغزوات، أشهرها احتلال هولاكو بغداد بجيوشه سنة (656 هـ–1258م) إذْ ألقيت مئات الآلاف من المخطوطات في نهر دجلة كذلك حين سقوط غرناطة على يد الأسبان سنة (892 هـ – 1492م) إذ أحرقت عشرات الآلاف من المخطوطات أما الذي سلم من هذه الكوارث والنكبات فقد نقل معظمه إلى دور المخطوطات والأديرة والمتاحف الأجنبية خلال الحروب الصليبية، ثم خلال الاستعمار الحديث للبلاد

[1] سماء زكي المحاسني، دراسات في المخطوطات العربية، مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض، 1420هـ/1999م، ص66.

العربية، ويقدرها معهد المخطوطات العربية بما يقرب من ثلاثة ملايين مخطوط وخير ما عبر عن ضياع المخطوطات أسامة بن منقد عندما استولى الصليبيون على أسرته قائلا "فهون على سلامة أولادي وأولاد أخي، وحرمنا من ذهاب ما ذهب من المال إلا ما ذهب لي من الكتب، فإنها كانت أربعة آلاف مجلد من الكتب الفاخرة، فان ذهابها حرارة في قلبي ما عاشت"[1].

لقد عني الدراسات الاستشراقية في إحدى مراحلها بجمع المخطوطات الإسلامية وتحديدا في القرن السابع عشر[2]وثم نقلها إلى الغرب، القيام بحفظها وفهرستها وتحقيق بعضها ونشرها فالمرحلة التي جاب المستشرقين إلى الحالة الغربيون الديار الإسلامية بحثا عن المخطوطات، كان الكثير من هذه المخطوطات عرضة للضياع والإهمال، وحتى الامتهان فالأحداث السياسية التي تعرضت لها عدمت وتغيراتها، أثرت بشكل سلبي على جميع الجوانب الأخرى الاجتماعية والاقتصادية والعلمية ....وعندما نريد تقديم المخطوطات التي حققوها ونشروها، ونطرح العديد من الأسئلة والاستفسارات. فهل كان تحقيقهم على أسس علمية ؟ وما المخطوطات التي قاموا بتحقيقها؟ وهل غزوا بتحقيق ما يظهر تفوق المسلمين ونبوغهم وعبقريتهم. أم أنهم حققوا من المخطوطات ما يخدم أغراضهم؟ عن طريق الاستشراق المستشرقين بواسطة التحقيق والتمحيص والطبع والنشر لمجموعة من أكبر وأهم المصادر التراثية، وعلى الرغم من أن بعض الدراسات كانت تقترب من صفة النزاهة والحياد، و إلا أنها في النهاية وبكل المقاييس تبقى مظهرا من مظاهر الاحتواء الثقافي وقد نجحت أيضا في فرض تشكيلية معينة من التحقيق والتقويم والنقد، وأوجدت القدوة النموذج، ويمكن القول أن معظم الكتابات العربية المعالجة لتراث قد سارت على هذا المنهج ولم تتجاوزه إلا في القليل النادر إلى درجة إيجاد ركائز ثقافية التي اكتسبها المثقفون المسلمون من الجامعات الأوروبية ونستطيع القول ان آثار الاستشراق وإنتاج المستشرقين لا يزال يشعل الكثير من

[1] أسامة بن منقذ، الاعتبار تحقيق فليب، مكتبة الثقافة، القاهرة، دت، ص35.

[2] محمد حمدي زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، مرجع سابق، ص98-99.

مواقفنا الثقافية وسوف لن تفيدنا في المواجهة للموقف والرفض والإدانة أو الهروب من المشكلة[1].

ولقد اخترنا المدرسة الألمانية الاستشراقية كنموذج للتعامل مع المخطوطات العربية الإسلامية، وتتخلص جهود المستشرقين الألمان نحو المخطوطات العربية الإسلامية بما يلي:

3. مفهوم تحقيق المخطوطات:

أ. لغة:

كلمة تحقيق هي ترجمة لكلمة CRITIQUE الفرنسية وكلمة CRITICISM الانجليزية[2].

و كلمة تحقيق لم تستعمل قديما بمعناها العملي والاصطلاحي وفي اللغة هو العلم بالشيء ومعرفة حقيقته على وجه اليقين، وهو إثبات المسالة باليقين وأحق الأمر أو جبه وصيره لا يشك فيه، وجاء في لسان العرب حققت العرب وأحققته، كنت على يقين منه[3].

ومحقق أي محكم يقال كلام محقق أي محكم، وأحق الله الحق أي أظهره وأثبته، للناس والحق هو الثبات الصحيح وهو ضد الباطل[4].

وهو لفظ كثير الورود في القران الكريم، والمراد به على سبيل التعيين يختلف باختلاف المقام الذي فيه الآيات قال تعالى (لتنذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين)[5]، (كذلك حققت كلمات ربك)[6]، (وكان وعد ربي حقا)[7].

---

[1] المرجع السابق، ن ص.

[2] إذا رجعنا للمعاجم لتبين معنى كلمة "Critique" الفرنسية وكلمة "Criticisme" الإنجليزية فسنرى أن معجم مصطلحات الأدب يترجمها إلى التالي: الفحص العلمي للنصوص الأدبية من حيث مصدرها وصحة نصها وانشاءها وصفتها وتاريخها. ينظر: عبد الهادي الفضلي، تحقيق التراث، جدة، مكتبة العلم، 1982م، ص31.

[3] ابن منظور: لسان العرب، اعداد وتصنيف: يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت، مجلد1، مادة "حقق".

[4] عبد المجيد دياب، تحقيق التراث العربي: منهجه وتطوره، القاهرة، دار المعارف، 1993م، ص133.

[5] سورة يس، الآية رقم(70).

[6] سورة يونس، الآية رقم (33).

[7] سورة الكهف، الآية رقم (98).

ب. اصطلاحا:

فقد اختلف في تعريفه، شأنه شأن سائر المصطلحات الحديثة ذكر سائر المصطلحات الحديثة ويمكن ذكر بعضها كالآتي:

التعريف1: الكتاب المحقق هو الذي صح عنوانه، واسم مؤلفه، ونسبة الكتاب إليه وكان متنه أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها مؤلفه[1].

التعريف2: تقديم المخطوط صحيحا كما وضعه مؤلفه، دون شرحه وأن الكثرة من الناشرين لا تشبه لهدا الأمر، فنجعل الحواشي ملأ بالشروح والزيادات: من شرح الألفاظ وترجمات للأعلام، ونقل من كتب مطبوعة، وتعليق على ما قاله المؤلف، كل دلك بصورة واسعة مملة قد تشغل القارئ عن النص نفسه ولم توجد في المخطوط[2].

التعريف3:التحقيق بإيجاز هو نشر هده النصوص التي وصلت إلينا بصورة أقرب ما تكون إلى ما انتهى إليها مؤلفها، وتقديمها للباحثين في هيئة صحيحة مقروءة، مضاءة بالضروري المفيد، من فروق النسخ والتعليقات، والشروح التي تكشف عن غموض[3].

التعريف4: يرى مصطفى جواد على أن: تحقيق المخطوط هو الاجتهاد في نشره، وجعله مطابقا لحقيقته، كما وصفه صاحبه ومؤلفه، ومن حيث الخط، واللفظ والمعنى، ودلك بسلوك الطريقة العلمية الخاصة بالتحقيق[4].

4.جمع المخطوط:

عني المستشرقون منذ زمن طويل بجمع المخطوطات العربية من كل مكان في بلاد المشرق الإسلامي، وكان هذا العمل مبنيا على وعي تام بقيمة هذه المخطوطات التي تحمل تراثا غنيا في شتى مجالات العلوم[5].

---

[1] عبد السلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها، ط7، القاهرة، مكتبة الخارجي، 1998م، ص42.

[2] صلاح الدين المنجد، قواعد تحقيق المخطوطات، دار الكتاب الجديد، بيروت–لبنان، ط7، 1987م، ص15.

[3] عصام محمد الشنطي، أدوات تحقيق النصوص: المصادر العامة، الإسماعيلية، مكتبة الامام البخاري، 2007، ص8.

[4] صديق الحاج أحمد: تحقيق المخطوط ونشر التراث: بحث في المنهج وضوابط العمل، مجلة القصر، تصدر عن مديرية الثقافة بولاية أدرار، العدد2، ماي 2004، ص29.

[5] المرجع نفسه ص63.

لقد تميز الألمان عن باقي المستشرقين الأوروبيين أنهم جمعوا المخطوطات من خلال طريق واحد وهو الاهداءات والشراء بعكس المستشرقين الإنكليزيين والفرنسيين الذين تعددت طرقهم للجمع منها الاعتداء والسرقة وهذا ما لم يثبت عن الألمان، حيث كان عدد المخطوطات حتى مطلع القرن الثامن عشر قليلا وبعد ذلك الزمن دخلت كميات هائلة من المخطوطات الشرقية والنفسية لا يحصى عددها، وهي في حوزة المكتبات الألمانية حتى منتصف القرن العشرين من خلال الشراء والإهداء ومن الأمثلة على ذلك أنه كان المستشرق ويلهم بوستل[1] GUILL QUME POSTEL (1510– 1518م) الذي جعلت الضائقة الألمانية[2] يفرظ بما جمعه من مخطوطات وبيعها إلى مكتبة هايرليرج ثم صارت تلك المخطوطات نواة أصلية في دراسة المستشرقين في ألمانيا وشراء مكتبة برلين من البروفسيور هينريش بيترمن[3] PETERMANN (1801 – 1876م) حوالي ألف مخطوط، وجلب الفنصل البروسي في دمشق لتلك المكتبة ألفين و مئة مخطوط، وترك المستشرق لمكتبة برلين ألف ومائة جلد[4] وفي أوائل القرن الثامن عشر الميلادي اقتنى يوهان كريسون JOHAM CHRISTOPH مكتبة للمخطوطات العربية، كما كان فيهم شيكار، الذي شغل كرسي اللغة العربية في جامعة توبذجت من سنة (1619 – 1635م) قد تعمق في دراسة العربية عن طرق نسخة من القرآن الكريم .... وأنه قام بتأليف عديد من البحوث في مجال اللغة العربية[5].

وقد أسهم المستشرقون الألمان أكثر من سواهم بجمع المخطوطات العربية نشرها وفهرستها لا سيما كتب المراجع والأصول المهمة وحفظت في مكتباتها حيث إنه يوجد في المانيا سبعة آلاف مكتبة ملحقة بالبلديات واحد عشر آلاف تابعة للكنائس، وتعد مكتبة برلين

[1] مستشرق فرنسي ينظر ترجمته: بدوي موسوعة المستشرقين، ص138–135.

[2] المجند، المستشروق الالمان، ص15.

[3] مستشرق الماني حصل على الكثير من المخطوطات عين استاذا للغات الشرقية في برلين وله رحلات حول المشرق ينظر ترجمته بدوي موسوعة المستشرقين ص149.

[4] طارق سرى المستشرقون ومنهج التزوير والتلفيق في التراث الإسلامي، دار الناشر، مكتبة النافذة، ط1، 2006، ص27.

[5] جرنوت روتر، الدراسات العربية والإسلامية بجامعة توبنجن، الاستشراق الألماني، الطبعة العربية، دار الصادر، (بيروت/1074)، ص10.

الوطنية، ومكتبات جامعات تو بنجين، وهايدلبرج، ومانيس من أغنى المكتبات بالمخطوطات الشرقية ولا سيما العربية وقد قرر مجلس العلوم الألمان توسيعها وانشاء مثيلاتها للمعاهد[1] ولقد صدر سنة (1957) قرار برصد واحصاء المخطوطات الشرقية الغير مفهرسة من خلال الفهارس المطبوعة في قسمي ألمانيا وفق قواعد الفهرسة الألمانية للمخطوطات الشرقية وهنا يتعلق الأمر بفهرسة 14 ألف مخطوطة يعود نصفها الى ملكية مكتبة الدول البروسية في برلين، زكانت (5066) مخطوطة محفوظة ابان الحرب العالمية الثانية، وبعدها بسنوات في مكتبة ألمانيا الغربية WEST JEUT SCHE BIJLIOTHEK بمدينة ماربورغ MARTURG وفي مخازن مكتبة الدولة البروسية في مكتبة جامعة توبنغت TU BINGEN

أما المخطوطات الباقية فكانت موزعة على مدن ألمانية أخرى على النحو التالي في برلين BERLIN(814) مخطوطة، وين BONN(136) مخطوطة وبريمن BREMEN مخطوطتان ودار شتات DARNSTAJT (71) مخطوطة ودساو DESSAU (06) مخطوطات، ودوناشنجت DANAUSCHINGEN ودرسدن DERSJEN (11) مخطوطة وديسلدورق مخطوطة واحدة، وارفوت ERFUT مخطوطتان وفولدا FULDA (25) مخطوطة وغسين GIESSEN مخطوطتان وغوتنخت GOUNL TTINGEN (187) مخطوطة وغرايسفالة GEISWALD(37) مخطوطة وهالة /سالة HOLLE / SAALE (479)مخطوطة وهامبورغ HANBURG (645) مخطوطة وهانوفر HANNOUVER مخطوطة واحدة وهاربورغ HARBURG (32) مخطوطة.

وها يد لبرغ EIGELBERG (311) مخطوطة وبينا JERA (66) مخطوطة وكولونيا KOUNLI (87) مخطوط وكارلسروها Karlsruhe (12) مخطوطة وكاسل KASSEL وكيل KIEL ولبيك Lubeck خمس مخطوطات وماينز Mainz (09) مخطوطات ومانهايهم Mannheim (28) مخطوطة وماربورغ / ف ن Marburg / Lehn ثلاث

[1] الحقيقي، المستشرقين 343/2.

مخطوطات في مكتبة الجامعة وميونيخ munchen (584) مخطوطة وبادربون Paderborn ورستوك rastok (150) مخطوطة وشفرنيت Schwerin مخطوطة واحدة سيغمارنغت Sigmaringen أربعة مخطوطات، وشتوتغارت Stuttgart (188) مخطوطة وترير trier (146) مخطوطة وفايمار Wiener (95) مخطوطة،وفيسبادن Wiesbaden مخطوطة واحدة وفولقت بيتك walfenbuttel وشفيكاو Zwickau (47) مخطوطة وتوتوبنخت Tübingen (764) مخطوط[1].

ولقد جاءت في المرتبة الثالثة بين المكتبات الألمانية فيما يختص بعدد ممتلكاته من مخطوطات، وذلك بعد مكتبة الدولة البرونية في برلين (وقف الممتلكات الثقافية البروسية) ثمة مكتبة الدولة البافارية في ميونيخ إذ بلغت مجلداتها سنة (1974 م) في مختلف وجوه الدراسات الشرقية فقط مئة وخمسون وعشرين ألف مجلد منها عدد يتراوح بين 70 و80 ألف كتاب تختص بالثقافة والأدب في العربية هذا إلى جانب عدد كبير من المخطوطات العربية التي تحتل جزءا من مبنى المكتبة القديمة، وقد صنفت فهارس المخطوطات العربية في ثلاث مجلدات أن المجلد الأول، وهو بعناية مستشرق كريستيات فريدريش زايبولد[2] SEYBOLD ZDMG 1859م – 1921 م فايلر، وصدر في توبنخت سنة (1907 م) والمجلد الثاني وقد عني به ماكس فايس فايلر وصدر في مدينة لابيرج سنة (1930) والمجلد الثالث ولا يزال مخطوطا وتحرص المكتبة علىزيادة عدد محتوياتها من المخطوطات، وتخصص لهذا الغرض جانبا من ميزانياتها وتحتفظ من بين مخطوطاتها على بعض النوادر، من حيث الموضوع وقدم العهد كفضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام (823هـ) التي يعود تاريخ نسخها الى أواسط القرن الهجري السادس ونسخة شوة "الطرب في تاريخ جاهلية العرب" للفقيه الأندلسي علي بن موسى بن سعيد (673 هـ/1274م)[3].

---

[1] ينظر: د. عدنان جواد طمعة قواعد الفهرسة الالمانية للمخطوطات الشرقية مطبعة النجف الاشرف–النجف، 1971م

[2] ينظر ترجمته: العقيقي، المستشرقون 404/2.

[3] ينظر اميل كرومر رعاية الدراسات العربية في المكتبة توبنجن الاستشراق الالماني ص28–30.

إلى جانب عدد كبير من المخطوطات العربية التي تحتل جزء من مبنى المكتبة القديم، وقد صنفت فهارس المخطوطات العربية في ثلاث مجلدات إن المجلد الأول وهو بعانية المستشرقين كريستيان فريد ريش زايبولد (SEYBOLD ZDMG 1859م-1921م) وقد صدر في توبنجن سنة 1907م والمجلد الثاني وقد عني به ماكس فايس فايلر، وصدر في مدينة لايبزج سنة 1930م والمجلد الثالث ولا يزال مخطوطا وتحرص المكتبة على زيادة عدد محتوياتها من المخطوطات وتخصص لهذا الغرض جانبا من ميزانيتها، وتحتفظ من بين مخطوطاتها على بعض النوادر، من حيث الموضوع وقدم العهد كفضائل القران لأبي عبيد القاسم بن سلام 224هـ 838م التي يعود تاريخ نسخها إلى أوسط القرن الهجري السادس، ونسخة نشوة الطرب في تاريخ الجاهلية العرب للفقيه الأندلسي علي بن موسى بن سعيد 673هـ/1274م[1].

ثانيا: السيرة الذاتية لكارل بروكلمان

1.التعريف به:

ولد كارل بروكلمان في 17سبتمبر1868العائلة ميسورة معتبرة من طبقة التجار في مدينة "روستوك" وقد اعز ميوله العلمية لامه التي كانت امرأة خصبة الفكر عرفته بكنوز الأدب الألماني وظهرت موهبته للغات بسرعة في المدرسة الثانوية ولاقى تشجيعا خاصا من مدرس اللغة الألمانية ك.نيرغر. K.nerger وأثار نيرغر الذي كان قد ألف كتاباً لقواعد لهجة مكنلبورغ أثار حماس بروكلمان الشديد لدراسة الألمانية السفلى، ظل يبحث طيلة حياته يتابع باهتمام شديد مراحل التقدم في هذا الحقل، ومع هذا الحب الشديد لها كان يتمتع بحب غريب للأقطار البعيدة كانت تغذيه قصص الرحلات الاستكشافية في أجزاء العالم المجهولة بحيث نشأت في نفس الصبي رغبة ملحة في أن يجوب العالم وكان هذا الدافع الذي حد به من الاستماع إلى درس العبرية الذي كان يعطيه نيزغر،وقد ذكر بافتخار انه استطاع في

[1]يحي جبر، الدراسات الاستشراقية في جامعة توبنجن، عالم الكتب- السعودية 1994، عدد خاص عن الاستشراق 108/80.

امتحان الشهادة الثانوية النهائي أن يترجم مقطعا غير مشكل من سفر عاموس (العهد القديم) دون أي إعداد سابق. وتعرف في المدرسة أيضا على لغة الكتاب المقدس الآرامية والى السريانية كذلك[1].

2. حياته العلمية:

التحق بروكلمان بجامعة روستوك في ربيع 1886 لكنه قال: درست إلى جانب الشرقيات الفيلولوجيا الكلاسيكية (اليونانية واللاتينية)والتاريخ حتى استطيع التقدم لامتحان التعليم العالي،لان الشرق بدا لي لايؤمن لي مستقبلا وكان أستاذة الفيلولوجيا الكلاسيكية هناك هو الأستاذ ليو Leo المتخصص في اللاتينية، وفي عام 1888م مضى بروكلمان إلى ستراسبروغ لدراسة على يد نولدكه[2].

وإلى جانب ذلك راح يدرس السنسكريتية والآرامية لدى عالم اللغات الاندوجرمانية "هاينريس هويشمان "Heinrich hubschmann" وجذبته كذلك دراسة الحضارة المصرية القديمة فراح يحضر محاضرات دويبشمن dumichen الذي كان عالم آثار بالدرجة الأولى بحيث أهمل علم اللغة، وقد أسف بروكلمان كثيرا لعدم عثوره على أستاذ قدير في هذا الحقل ،إذا أن العلاقات القائمة بين اللغات السامية ولغات الشرق وشمال إفريقيا ظلت تشغله طيلة حياته.

وفي شتاء عام 1889وضع نولدكه مسابقة كان الواجب فيها دراسة العلاقة بين كتاب "الكامل "لابن الأثير "وأخبار الرسل والملوك" للطبري، واستطاع بروكلمان أن يحل المسالة ونال في التاسع من افريل عام 1890درجة الدكتوراه في الفلسفة وبعد ذلك بقليل فاز بامتحان الدولة وكان قد حضر في ستراسبروغ كذلك محاضرات عالمي اللغة الكلاسيكية ليو وكابل Kaibel وعالم الآثار مشائيلس Amichachis وبدا يعمل منذ أول أكتوبر في المدرسة الثانوية الإنجيلية في ستراسبروغ كمساعد مدرس والى جانب ذلك واصل دراسته

[1]بلعبدو صنية، جهود بروكلمان في خدمة الأدب العربي، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي، ثانية ماستر، قسم الأدب العربي، كلية الأدب العربي والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس(مستغانم)، 2017م 2018م ص47.2

[2]عبد الرحمان بدوي، موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين، ط3، بيروت 1993، ص99.

العربية، ونشر عام 1891 بدافع من نولدكه الترجمة الألمانية الجزء الأول من ديوان" لبيد" التي أتمها أنطوان هوبر Anton Huber قبل وفاته المبكرة، ثم اصدر الجزء الثاني من ديوان بالمتن والترجمة استنادا إلى العمل التحضيري الذي كان قد أعده هوبر وهايتش تروبيكه H.thorbech بحيث انه لم يدم عمله في المدرسة الإنجيلية طويلا.

وفي نهاية عام 1892ذهب برسيلاو وحصل على درجة كفاءة التدريس الجامعي بتاريخ 01/28 /1893 بدراسة تاريخية أدبية عن ابن الجوزي التاريخي[1].

وفي تلك الأثناء أيضا كان بروكلمان مشغولا بجمع مواد "المعجم السرياني "لان الحاجة كانت تدعو آنذاك وإلى وضع معجم سرياني Lexicon syriacan الذي صنفه كستلوس (وطبع1788) كان قد نفذ منذ وقت طويل كما أن تقدم الدراسات في النصوص السريانية كان يدعو إلى التجديد وإضافة الكثير من المواد إليه، ومن ناحية أخرى كان "كنز اللغة السريانية" الذي أصدرهR.payne smith (ولا يزال حتى اليوم خير معجم لهذه اللغة) وفي 1868حافلا بالكثير من المواد التي يمكن الاستغناء عنها.

لهذا اقبل بروكلمان على وضع معجم جديد للغة "السريانية "فاستقرا ألفاظ الترجمة السريانية للكتاب المقدس، وفي خلال ثلاثة أعوام، وضع معجمه، وفيه زود كل مادة بشواهد من النصوص جعلت المعجم وثيق الأساس، وألحق بالمعجم ثبتا سريانيا، مما جعله يتفوق على "المعجم السرياني اللاتيني" الذي أصدره J.bruns اليسوعي في بيروت في نفس الوقت صدر المعجم السرياني لبروكلمان في فبراير 1895[2].

وكان ادوارد سخاو قد دعاه للاشتراك في إعداد المعجم السرياني وكان قد طلب منه إعداد نشرة نقدية محققة لـ(طبقات ابن سعد) والسفر إلى لندن واستانبول لدراسة للاطلاع على مخطوطات هذا الكتاب. فسافر إلى بروكلمان في أغسطس 1895 إلى لندن، ثم انتقل إلى

[1] صلاح الدين المنجد، المستشرقون الألمان، دار الكتاب الجديدة،ج1، بيروت–لبنان، 1978م، 155.

[1] عبد الرحمان بدوي، موسوعة المستشرقين، مرجع سابق، ص99.

استانبول، لم يكتفي بالمهمة الموكلة إليه بل انتهز الفرصة ونسخ نسخة من (عيون الأخبار) لابن قتيبة[1].

لقد اهتمت أكاديمية برلين بطباعة مؤلف ابن سعد وظهر المجلد الثاني الذي اشتغل عليه بروكلمان عام 1904 أما أمر إصدار نسخة عيون الأخبار قد كان عليه أن يتعهد به نفسه ووجد في الشخص فليبر في قابمار ناشراكن مستعدا للقيام بتكاليف النشر، أن ما ترك لبروكلمان في الوقت نفسه أمر كتاب آخر كان هذا الدافع الخارجي لتأليف ذلك الكتاب الذي اعتمد عليه شهرة بروكلمان العالمية وهو تاريخ الأدب العربي. وكان قد رسم خطة لتأليف ذلك العمل منذ زمن طويل وكان يعلم انه من المستحيل إزاء المستوى الذي بلغه البحث العلمي آنذاك أن يتمكن المرء من عرض مجرى التطور الداخلي للأدب العربي[2].حيث ظهر النصف الأول من الجزء الأول في 1897م، والنصف الثاني في 1898، والجزء الثاني في 1902م ثم عاد بروكلمان طبع الطبعة الأولى في مجلدين مع توسعات كثيرة.

وجعلها متماشية مع الطبعة الملحقة في لندن 1949/1943 وهكذا أصبح الكتاب في وضعه النهائي مؤلفا من خمسة مجلدات: المجلد الأول والثاني هما الأصل، والمجلدات الثلاثة الباقية ملاحق[3].

أما ما مكن بروكلمان بالقيام بهذا المشروع الهائل وتنفيذه حسب خطة مدروسة وفي حدود ما يمكن تحقيقه علميا هو ذاكرته الممتازة التي كانت تحفظ بأمانة كل ما كان يقره بإضافة انه كان يقرا كثيرا وبسرعة وإلى جانب ذلك قدرته على التنظيم والتنسيق، وبراعته وموهبته في

[1] بلعبدو صنية، جهود بركلمان في خدمة الأدب العربي، مرجع سابق، ص 48.

[2] صلاح الدين المنجد، الستشرقون الألمان، مرجع سابق، ص156.

[3] شوقي أبو خليل، كارل بروكلمان في الميزان، دار الفكر، ط1، دمشق، سوريا، 1987/1408، ص 17.

التعبير عن أفكاره بعبارات سلسة دون عناء، بحيث كانت المسودة التي يخطها تصلح إلى الطبع مباشرة[1].

ولقد كان من الطبيعي أن يقع مثل هذا العمل الجبار في أخطاء من أرقام وتواريخ فضلا عن أخطاء الناجمة عن المصادر التي استعان بها وخصوصا فهارس المخطوطات وتحقيق هوية المؤلفين لان الكثير من المخطوطات تحمل أسماء مؤلفيها، وقد اثبت بروكلمان في نسخته الخاصة ببعض التصحيحات الموجودة في هله تنتظر من ينشرها. وفي ربيع عام 1900دعاه سخاو ليكون مدرسا للغة العربية في معهد" اللغات الشرقية في برلين"[2].

وفي عام 1921 عرض كرسي الدراسات الشرقية في جامعة بون على بروكلمان كما عرض عليه كرسي الذي يشغله سخاو، ففضل كرسي برلين، لأنه رجا أن يجد في برلين انسب الظروف، لكنه لم يتحقق حلمه وعاد إلى جامعة برسلاو، وفي صيف 1932انتخب مديرا لجامعة برسلاو لكنه حدث في أثناء ادارته أن قام الطلبة النازيون مظهرات ضد تعين الأستاذ Cohn وهو أستاذ يهودي. مما أدى إلى إغلاق الجامعة ثلاثة أيام ولما كان بروكلمان قد حاول الدفاع عن حرية الجامعة في اختيار الأساتذة لم ينجح في ذلك واضطر إلى تقديم استقالته[3].

وعمد بروكلمان في 1945بوصفه متقاعدا، من جامعة برسلاو أن يعمل مؤقتا في منصب محافظ على مكتبة "الجمعية الشرقية الألمانية"، فصرف كل همه لإعادة تنظيمها وفي صيف 1947عين أستاذا شرفيا والقى دروس في لغات السريانية، تتعلق بتاريخ الإسلام ،ونصوص يهودية أرامية مع دروس الفارسية الوسطى والحديثة، وهكذا كان بروكلمان يتقن إحدى عشرة لغة شرقية: العربية، السريانية، العبرية، الآشورية، البابلية، الحبشية، الفارسية، الفارسية

[1]صلاح الدين المنجد، المستشرقين الألمان، مرجع سابق، ص 156.

[2]عبد الرحمان بدوي ،موسوعة المستشرقين الألمان، مرجع سابق، ص102.

[3]شوقي ابو خليل، كارل بروكلمان في الميزان ص18.

الوسطى،والفارسية الحديثة، الآرامية، التركية، القبطية. إلى جانب إتقانه اليونانية واللاتينية والفرنسية والايطالية والانجليزية والاسبانية.

وفي صيف 1953 تقاعد بروكلمان للمرة الثانية لكنه واصل التدريس مع ذلك وفي أثناء قداس ليلة عيد الميلاد في كانون الأول "ديسمبر" 1945 أصيب بنزلة برد كانت عاقبتها وخيمة على صحته لكنه استمر في عمله مستعينا بواحد من أواخر طلابه "هود كونرد فون رايتين فاستطاع أن يتم كتابه الأخير في" نظم اللغة العربية " وقد ظهر هذا الكتاب بعد وفاته التي كانت في 1956/05/06[1].

3. مؤلفات كارل بروكلمان:

ترك بروكلمان ترجمة ذاتية مخطوطة موجهة إلى ابنه الذي اشترك في معركة استالينجراد (وقد تم تسليم الجيش الألماني بقيادة الجنرال باولس للجيش الروسي 1943 (2/2) وعد من المفقودين لكنه عاد من الآسر في روسيا بعد فترة من القلق والأمن الطويل.

وقد كتب بروكلمان هذه الترجمة لنفسه في منزله هله 15 شارع قنتر وقد قرع منها في 14 سبتمبر 1940 أي قبل بلوغ سن التاسع والسبعين. وقد نشر هذه الترجمة الذاتية " رودلف رليهم" الأستاذة في جامعة فرنك فورت على نهر الماين والمشرف على مجلة oiens وذلك في هذه المجلة المجلد 27 –28 لندن 1981 تحت عنوان تخطيطات في السيرة الذاتية ذكريات لكارل بروكلمان[2]"، ونذكر من أهم مؤلفاته:

- تاريخ الادب العربي المشهور باسم :Geschichte der arabischen.
- تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجم إلى العربية وطبع في بيروت بخمسة أجزاء.
- معجم اللغة السريانية.
- العلاقة بين كتاب الكامل في التاريخ لابن كثير، وكتاب أخبار الرسل والملوك للطبري

[1] المرجع السابق، ص19.

[2] عبد الرحمان بدوي، موسوعة المستشرقين، دار العلم بالملايين، بيروت، سنة 1993م، ط3، ص105.

- كتاب عيون الإخبار تأليف ابن قتيبة ،الجزء الأول، طبع في برلين 1900م.
- كتاب طبقات الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي، مقالة في كتاب الدراسات الشرقية مقدمة إلى نولدكه 1905م.
- فهرسة المخطوطات العربية والفارسية والتركية والعبرانية الموجودة في مكتبة برسلاو طبع في برسلاو 1903م.
- كتاب المفصل في علم النحو والصرف المقارن للغات السامية، المجلد الأول علم الأصوات والصرف، برلين 1907م[1].
- ديوان لبيد مترجم عن طبعة قيينة ومزود بحواش، والقسم الثاني من ديوان بسيد المنشور وفقا لمخلفات الدكتور ا. هوبر، طبع في لندن 1891م.
- تاريخ الآداب النصرانية في الشرق: الآداب السريانية والعربية النصرانية، لبيسك 1907م.

[1]شوقي خليل، كارل بروكلمان في الميزان، دار الفمر المعاصر، بيروت، لبنان، 1408 هـ /1987م ، ط1، ص20

أ. نظرة في كتابيه "تاريخ الادب العربي" و"تاريخ الشعوب الإسلامية":

تاريخ الأدب العربي:

هو كتاب أسس في الدراسات العربية الإسلامية، قام بروكلمان بهذا العمل الضخم بمفرده، ولا يقتصر هذا الكتاب على الادب العربي وفقه اللغة، بل شمل كل ما كتب باللغة العربية من مدونات إسلامية، فهو سجل المصنفات العربية المخطوطة منها والمطبوعة[1].

حيث ظهر النصف الأول من الجزء الأول من الكتاب في 1897م، والنصف الثاني في عام 1898م،والجزء الثاني في 1902م ثم أعاد بروكلمان طبع الطبعة الأولى في مجلدين مع توسعات كثيرة، وقد حصلت الإدارة الثقافية لجامعة الدول العربية موافقة بروكلمان وإذنه ترجمة الكتاب إلى العربية وقد بعث بروكلمان إلى الإدارة المذكورة بجزء كتبه باللغة العربية يحتوي على تصحيحات وزيادات لغرض إلحاقه بالترجمة، وقد قام "عبد الحليم النجار" بترجمة بعض أجزاء من هذا الكتاب الى العربية بتكليف من الجامعة العربية، وصدر الجزء الأول منها عام 1909 ووصل ما صدر من أجزاء حتى ستة أجزاء، وكانت الترجمة قد توقفت بعد وفاة الدكتور "النجار" وصدور الأجزاء الأربعة الأولى[2]، بحيث ينتمي هذا الكتاب في الواقع إلى الاتجاه الموسوعي التراثي قراءة وتحقيقا ونقدا وتحليلا، وهو عمل ببليوغرافي فهرسي، يؤرخ لتاريخ الادب العربي من وجهة نظر أجنبية لاعربية بحته محددة بحدود الزمان والمكان، كما عهدنا عند الكتاب وعلماء العرب الذين تناولوا تاريخ الادب العربي تناولا تعليميا هادفا الى تنمية الذوق الادبي وتربية ملكة النقد[3].

[1] مرجع سابق، بلعبود صنية، جهود بروكلمان في خدمة الادب العربي، ص47.

[2] صلاح الدين المنجد، المستشرقين الالمان، ص156.

[3] نجيب محمد الجباري، المستشرق الالماني (المجلة العربية) العدد 526، المغرب (يونيو 2020م).

كتاب تاريخ الشعوب الإسلامية (Geschichte des voller und starten):

ظهر هذا الكتاب سنة 1939م، وهذا يعطي صورة شاملة لتاريخ الشعوب الإسلامية كلها منذ بداية الإسلام حتى 1939 معتمدا على يوليوس فلهاوزن، وليون كيتاني ... فيما يتعلق بتاريخ صدر الإسلام والدولة الأموية، والذي ترجم إلى العربية سنة 1949 الأستاذان منير بلعبكي ونبيه فارس، كما ترجم إلى التركية والهولندية والفرنسية وترجم إلى الانجليزية ونشر في عام 1947 م[1].

ومن المقالات التي شارك فيها بروكلمان في دائرة المعارف الإسلامية:

في المجلد الأول: عبد الغني، عبد القادر البغدادي، أبو العيناء، أبو عمرو، أبو الفرج الأصفهاني، أبو فارس، أبو المحاسن، أبو نعيم ،أبو نواس، أبو شامة، أبو عبيد، أبو زيد عدي بن الرفاعي، العيدروسي، عائشة بنت يوسف بن احمد الباعونية ....

وفي المجلد الثاني: الفاكهي، فارس الشدياق، الفاسي، القهري، الفيروز آبادي العزولي، الحلبي، ابن عبد ربه، ابن أبي حجلة، ابن عساكر، ابن عطا الله، ابن اعثم الكوفي، ابن بطوطة، ابن الجوزي، ابن حيان، ابن قتيبة، ابن نباته، ابن سديج، عصران بن قحطان السدوسي ...

وفي المجلد الثالث: لبيد المدائني، مقامة، المقريزي، الماوردي، الميورفي ،مهري ميخائيل صباغ، مسعر بن مهلهل أبو دلف.

وفي المجلد الرابع: السعدي، السيد الحميري، سالم، الشكري، الثعالبي، اليعقوبي، يوسف خاص الحاجب ،الزمخشري 1934م[2].

[1]،عبد الرحمان بدوي ، موسوعة المستشرقين ، ص104.

[2]شوقي خليل ، كارل بروكلمان في الميزان ،ص20

ثالثا: جهود بروكلمان في خدمة الأدب العربي

أ. جهوده في كتاب تاريخ الأدب العربي:

إن المتصفح لتراث الأدب العربي بوجهة عامة و بتاريخه عبر العصور بصفة خاصة يدرك مدى اهتمام علماء الغرب بالتراث الشرقي وإلمامهم بمعلوماته المختلفة، ومن هؤلاء نجد المستشرق "كارل بروكلمان" الذي وقف على دراسة الأدب العربي في جميع فصوله وذلك من خلال تأليفه كتابه المعنون بتاريخ الأدب العربي الذي يعتبر من أبرز مؤلفاته المعتمدة في الخزانة الأدبية.

ظهر هذا الكتاب أولا في مجلدين عام 1898، 1902 ثم اتبعه المؤلف بثلاثة مجلدات تكميلية كبيرة تضم في مجموعها حوالي 3200صفحة في الفترة من عام 1937 إلى عام 1942م ثم أعاد نشر المجلدين الأساسين في عامي 1943، 1949م في طبعة أخر معدلة ليتناسب تعدلها مع المجلدات الثلاث التكميلية وقد حصلة الإدارة الثقافية لجامعة الدول العربية إدراك لأهمية هذا الكتاب لكل باحث عربي حصلت عام 1948 على موافقة بروكلمان وإذنه بترجمة الكتاب إلى العربية، وقد بعث بروكلمان إلى جامعة الدول العربية بجزء كتبه بخطه وباللغة العربية يحتوي على تصحيحات وزيادات لغرض إلحاقها والترجمة، وقد قام الدكتور عبد الحليم النجار رحمه الله بترجمة بعض أجزاء هذا الكاتب إلى العربية بتكليف من الجامعة العربية، وصدر الجزء الأول منها عام 1909م ووصل ما صدر من أجزاء حتى الآن ستة أجزاء وكانت ترجمته قد توقفت بعد وفاة الدكتور النجار وصدور الأجزاء الأربعة الأولى[1].

[1] بلعبدو صنية، جهود بروكلمان في خدمة الادب العربي، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الادب العربي ، ثانية ماستر، ادب مقارن وعالمي، قسم الادب العربي، كلية الادب العربي والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2017 م، 2018 م ص55. .

مانص عليه الجزء الأول لتاريخ الادب العربي:

لقد القي بروكلمان نظرة الفاحص الخبير على الادب العربي في مختلف أزمنته وأمكنته وفنونه، منذ نشأته إلى هذا العصر الراهن، ففي جزئه الأول تتبع منحنى على تاريخ الادب والكتب السابقة إلى تناوله، واهم مصادر لتراجم المؤلفين والمؤلفات، ومحاولات الأولى لتاريخ الادب العربي ودلك في ثلاث أبواب وعشرة فصول وجاء فهرس الكتاب على النحو التالي: نجد مثلا الباب الأول:

أدب الأمة العربية من أوليته إلى ظهور الإسلام

الفصل الأول: اللغة العربية.

الفصل الثاني: أولية الشعر.

الفصل الثالث: قوالب الشعر العربي.

الفصل الرابع: طبيعة الشعر الجاهلي.

الفصل الخامس: رواية الشعر العربي.

الفصل السادس: مصادر معرف الشعر الجاهلي. أقدم مجموعات القصائد : اختيارات حماد الراوية، الصموط، او المعلقات والكثير من المختارات.

أما في الفصل السابع: فتحدث عن الشعراء الستة: النابغة الذبياني، عنترة ابن شداد، طرفة بن العبد، الحر نق أخت طرفة المتلمس الضبي، زهير بن أبي سلمى، علقة الفحل التميمي امرؤ القيس[1].

[1] كارل بروكلمان ، تاريخ الادب العربي، ج1، ترجمة عبد الحليم النجار، دار المعارف، مصر، "5، ص3.

وفي الفصل الثامن: شعراء آخرون في الجاهلية كالمرقش الأكبر، المرقش الأصغر، عمر ابن كلثوم، والحارث بن حلزة وغيرهم.

أما الفصل التاسع فخصه: لشعراء اليهود والنصارى قبل الإسلام[1]، مثل السمول بن عاد ياء، قبيلة تنوخ النصرانية وغيرهم.

الفصل العاشر: تحدث فيه عن أولية النثر العربي في القصص والخرافات وايام العرب في القصص المتنقلة بين الأمم في أكاذيب الأخبار، في حمق هنبقة، في أخبار الجبناء ... في النثر العربي[2].

أما الجزء الثاني فقد تناول فيه عصر النهضة العربية منذ نحو 750 إلى 1000 م، وذلك في أربعة أبواب تطرق فيه الى شعراء بغداد والجزيرة العربية والشام وشعراء مصر من العصر العباسي ثم انتقل الى دراسة النثر الفني، وعلم العربية ومدارسها في كل الكوفة والبصرة وبغداد فارس وبلاد المشرق[3].

ويرجع على النثر الفني ويذكر أعلامه ومن هو بديع الزمان الهمذاني وإبراهيم ابن مدبر، ابن العميد والصائي، وينحو هذا النحو فيه[4] بقسمة الأقاليم إلى مدارس، فمدرسة البصرة يذكر منها يونس بن جيب، وأبا عمر وبن العلاء والخليل بن احمد الفراهيدي، وأبا عمرو الشياني وسواهم ومدرسة بغداد يذكر فيها ابن قيلبة، وأبا حنيفة الدينوري وغيرهم، ويفرغ من هذا الجزء بالحديث عن علم اللغة العربية في فارس وبلدان الشرق[5].

---

[1] المرجع السابق، ص4.

[2] المرجع نفسه، ص،ز.

[3] شبكة النجمة التعليمية .W.W.W.Satardz.com

[4] مرجع سابق، كارل بروكلمان، تاريخ الادب العربي، ص139، 263 .

[5] نفس المرجع،ص39.

رابعا: مفهوم الانتحال

أ. لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور:

{نحل جسمه، ونحل، ينحل، وينحل نحولا، فهو ناحل: دهب من مرض أو سفر والفتح أفصح}

وانتحل فلان يشعر فلان: إذا دعاه انه قائله، وتنحله ادعاه، وهو لغيره، ونحله القول ينحله نحلا:

نسبة إليه، ونحلته القول أنحله نحلا بالفتح: إذا أضفت إليه قولا قاله غيره، وادعيته عليه.

ونحل الشاعر قصيدة إذا نسبت إليه و هي من قيل غيره، وقال الأعشى في الانتحال:

فكيف أنا وانتحالي القوا في بعد المشيب كفى ذاك عار[1]

ب. اصطلاحا:

ورد في معجم المصطلحات، الانتحال: هو أن يأخذ الشاعر كلام غيره بعد علمه بنسبته له، بلفظه كله ومن غير تغيير لنظمه، أو أن يأخذ المعنى، و تبدل الكلمات كلها أو بعضها بما يرادفها.

ويمكننا إيجاز مفهوم الانتحال بأنه: نسبة الشعر لغيره قائله سواء أكان دلك بنسبة بشعر رجل إلى أخر، أو أن يدعى الرجل شعر غيره لنفسه، وأن ينظم شعرا وينسبه لشخص شاعر أو غير شاعر، سواء أكان له وجود تاريخي أم ليس له وجود تاريخي.

وقد التفت علماء العربية إلى هذه الظاهرة وأولها عناية و بحثا إذ يؤكد ابن سلام الجمحي دلك حين يقول: وفي شعر مصنوع مفتعل كثير لا خير فيه، ولا حجة في عربيته، ولا أدب يستفاد، ولا معنى يستخرج، ولا مثل يضرب، ولا مديح رائع، ولا هجاء مقذع، ولا

[1] ابن منظور، لسان العرب، جزء11، ط1، 2003،ص776.

فخر[1] معجب، ولا نسيب مستطرف، وقد تداوله قوم من كتاب إلى كتاب، ولم يأخذوه عن أهل البادية، ولم يعرضوه على العلماء[2].

خامسا: موقف بروكلمان من قضية الانتحال

يرى بروكلمان أن ظاهرة الانتحال ظاهرة نقدية قديمة عرفها النقد العربي، وهي ظاهرة لم يسلم منها أي أدب إنساني على الإطلاق، وقد تركت هده الظاهرة آثار سلبية كادت تهدد أدبنا العربي القديم وهددته في وجوده وكينونته ونخص بالذكر الشعر الجاهلي الذي واجه انتحالا كبيرا في أشعار شعرائه.

استدل بروكلمان أن العرب قديما قد عرفوا الكتابة، سواء في شمال الجزيرة العربية، حيث يؤكد اناهل اليمن يعرفون الكتابة ويستعملونها في نقش الآثار الدينية والقانونية على الحجارة منذ ألف عام على الأقل قبل الميلاد، لا ندري هل استعملوها أيضا في أغراض الحياة الخاصة أو في تسجيل الفن الكلامي بوجه خاص على مواد أكثر تعرضا لتلاشي وضياع من الحجارة[3].

كما تعرض بروكلمان إلى اثر الرواية الشفوية في السقط و التحريف على الرغم من أن ذاكرة العرب الفضة في الزمن القديم كانت اقدر قدرة لا تعد على الحفظ والاستيعاب من ذاكرة العالم الحديث وإذا كان ما سلف يحدث سهوا أو نسيانا، فان بعض الرواة غيّر بعض الأشعار من الجاهلية الأولى، كما يمكن أن يكون وضع أشعار قديمة منحولة على مشاهير الأبطال في الزمن الأول لتمجيد بعض القبائل، وتمثلا على هدا القول يقول ابن سلام الجمحي في كتابه طبقات فحول الشعراء؛ يروى أن عمر بن الخطاب قال أي شعرائكم يقول:

ولست بمستبق أخا لا تلمه على شعت أي الرجال المهذب

[1] مجلة اشكالات، قضية الانتحال في النقد العربي القديم بين التأصيل وتجديد د حميد قبائلي ، 18-10-2018 ، مجلد :07، العدد: 02، ص03.

[2] المرجع نفسه، ص 04

[3] ينظر: كارل بركلمان، تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان، دار المعارف القاهرة، د-س ط 5، ج1، ص 41.

قالوا النابغ هو أشعرهم أخبرونا أبو خليفة اخبرنا ابن سلام[1] قال واخبرني خلف انه سمع أهل البادية من بني سعد يروون بيت النابغة للزبرقان بن بدر:

تعدوا الذئاب على من لا كلاب له وتتقى مربض المستفر الحامي

وهي الكلمة التي أولها قالت بنو عامر خالوا بني أسد اخبرنا ابن سلام قال سالت يونس عن البيت قال هو لنابغة أظن أن الزبرقان استزاده في شعره كالمثل حين جاء موضعه لا مجلبا له وقد تفعل دلك العرب لا يردون به السرقة قال النابغة الجعدي في كلمة فخر بها ورد فيها على القشيري:

فان يكن حاجب ممن فخرت به فلا يكن حاجب عما و لا خالا
هلا فخرت بيومي رحرحان وقد ظنت هوازن أن العز قد زالا
تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعاد ابعد أبوالا

ومن هنا يرى بروكلمان وذلك من خلال كتابه تاريخ الأدب العربي الجزء الأول أن ابن سلام الجمحي أشار مرارا إلى ما زادته القبائل في شعر شعرائهم كما قدم طائفتين من الرواة كانتا ترويان منتحلا كثيرا وتنسبه إلى الجاهليين، طائفة كانت تحسن نظم الشعر وصوغه وتضيف وتنظمه وتصوغه إلى الجاهليين، ومثل لها بحمادة الراوية وطائفة لم تكن تحسن النظم ولا الاحتذاء على أمثلة الشعر الجاهلي ولكنها كان تحمل كل غثاء منه وكل زيف وهم رواة الأخبار وسير والقصص من مثل ابن إسحاق راوي السيرة النبوية.

رفض ابن سلام والأصمعي وإضرابهما رواية الطائفتين جميعا فلم يقبلوا شيئا مما يرويه أشباه حمادة ألا أن يأتيهم من مصادر وثيقة وكذلك لم يقبلوا شيئا مما يرويه ابن إسحاق إلا أن يجدوه عند فقاه ثبات.

[1] محمد بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، دار الكتابة العلمية، ج1، بيروت: لبنان، دط، 1422هـ-2001م، ص42.

كما انه تحدث عن التماثل الواقع بين لغة الشعر ولغة القرآن في كتابه تاريخ الأدب العربي أمر يدحضه بأن اللغة العربية الموحدة أخذت بالاستقرار والتوحد بوقت غير قصير من ظهور الإسلام، وأن الشعراء ينظمون قصائدهم بها، كما أن الشعر الجاهلي لا يخلوا من مفردات وتراكيب تعبر عن خصائص لهجية معينة، وهذا يعني أن هناك توحد ليس على مستوي اللغة وحدها، ولكن هناك مزاجا حضاري عاما قد اخذ منذ أواخر العصر الجاهلي ينظم هذه البيئة الجاهلية، يقودها إلى التطبع إلى حياة جديدة، وهو مزاج أو اقل نقلة حضارية قد قادت إليها ظروف عديدة سياسية واقتصادية واجتماعية كانت إرهاصا بهذا التغيير الضخم الذي أحدثه ظهور الإسلام تمهيدا له، وكان الشعر الجاهلي معبرا له عن حياة وثنية وعابثة في العديد من نصوصه، فضلا عن تسرب الكثير من الآثار الأسطورية التي هي امتداد لتطورات موغلة في تاريخ الجزيرة العربية.

ويرجع بروكلمان قضية الانتحال إلى عدة أسباب نذكر منها ما يلي:

-إتباع الرواة بالآثار الفنية لشاعر، وزيادة عليها من بعدها.

- عدم التحرز من السقط والتحريف أثناء نشر القصيدة.

-كان الكثير من الرواة شعراء فظنوا أن من واجبهم أن يصلحوا ما رواه الجاهليين أو يزيدوا عليه.

-لم يبالي بعض الرواة في وضع الأشعار على لسان الجاهليين لتوثيق رواياتهم.

- محاولة بعض الرواة في الكوفة أو البصرة إثبات تفوقهم في الدراية بالشعر القديم.

-زعم حمادة الراوية عثوره على الشعر الذي كتب بأمر النعمان ودفن بقصره الأبيض بالحيرة.

- تغيير الرواة بعض الأشعار الجاهلية عمدا لتمجيد بعض القبائل[1].

[1] مجلة اشكالات ، قضية الانتحال في النقد العربي القديم بين التأصيل وتجديد د حميد قبائلي، مرجع سابق، ص4.

الخاتمة

الخاتمة

وهكذا ينتهي بحثنا هذا في الاستشراف والأدب العربي المعاصر، الذي حاولنا فيه بكل جهدنا أن نستفيد ونفيد من خلال هذا العدد الكافي من الصفحات، تعرضنا فيه إلى مدى تأثر المستشرقين بتراثنا العربي، إذا حاولنا من خلال هذا البحث إظهار كيف اهتم المستشرقون الألمان وعلى رأسهم المستشرق الألماني "كارل بروكلمان"، والمجهودات التي قدموها أثناء دراسة هذا الأدب العظيم الذي يحمل في طياته لغة القرآن وصدق البيان ومن خلال دراستنا توصلنا إلى النتائج الآتية:

أن الاستشراف ظاهرة فكرية لعبت دوراً خطيراً في الفكر والأدب العربيين قديماً وحديثاً، حيث أخذ الاستشراق العلوم والآداب والفنون عن العرب ونقلها إلى الغرب قائماً بذلك على مجموعة من المستشرقين.

اهتمام الاستشراق بالجانب الذي كان في كثير من الأحيان يوجه حضارتنا ويثير المشاكل حولها، وهو النشاط الاستشرافي الذي تغلغل أثره في ميادين حياتنا الفكرية والثقافية والأدبية والدينية، منذ أكثر من قرن من الزمان وبلغ أوجه تغلغله هذا في النصف الأول من القرن الذي نعيش فيه، ومن هنا استمدت هذه الدراسة أهميتها الفكرية والعلمية والفلسفية والدينية والثقافية وغيرها.

أن من عظمة الاستشراق الألماني أنه لم يخضع لغايات سياسية أو استعمارية أو دينية، كالاستشراق في بلدان أوروبية أخرى، بل إن دراسات المستشرقين الألمان عن العرب والإسلام والحضارة العربية لم تكن متصفحة على الأغلب بالعداء، حيث أتاح الاستشراق الألماني للعرب والمسلمين خدمات واسعة وخاصة في الميادين الآتية: نشر النصوص القديمة، فهرسة المخطوطات العربية، والاهتمام بالمعاجم العربية.

أما فيما يتعلق بجهود بروكلمان في خدمة الأدب العربي فهناك عدة نتائج مهمة توصلنا إليها

*كارل بروكلمان، مستشرق ألماني وأكبر باحث عرفته الجامعات الأوروبية في النصف الأول من القرن 20 م في مجالات الدراسات السامية وتاريخ التراث العربي، وقد أهتم بالأدب العربي وأعطاه كثيراً من عنايته، وجعل شغله الشاغل بما لديه من مؤلفات عديدة فيه ونفرض له من أهم الكتب وهو كتاب "تاريخ الأدب العربي "الذي بلغ شهرة واسعة، حيث يعتبر كارل بروكلمان موسوعة شاملة في الأدب العربي واللغة العربية والفكر الإسلامي.

فكانت "تاريخ الأدب العربي" هو كتاب أساسي في الدراسات العربية والإسلامية لا يستغنى عنه باحث غي الدراسات العربية والإسلامية، فقد قام بروكلمان بهذا العمل الضخم بمفرده.

أهتم بروكلمان بالشعر الجاهلي، وبحث فيه في كتابه تاريخ الأدب العربي في جزئه الأول الباب: حيث أشار إلى عدة نقاط مهمة أدت إلى بروز ظاهرة الانتحال تذكر منها:

ضياع الكثير من الأشعار في الرواية الشفوية ويرجع ذلك إلى التدوين الضعيف لأن العرب قديماً استعملوا أدوات تقليدية كالحجارة للحفاظ على مخزونهم الأدبي من الضياع والتلاشي.

أشار بروكلمان إلى التماثل بين لغتي القرآن الكريم ولغة الشعر الجاهلي، ذلك لأن اللغة العربية أخذت بالاستقرار حتى ظهور الإسلام.
قدم بروكلمان طائفتان من الرواة، الأولى كانت تحسن الشعر ومثل لها بجهاد الراوية والثانية لم تكن تحسن النظم وهم رواة السير والأخبار.

يرى بروكلمان أن ظاهرة الانتحال ظاهرة نقدية قديمة عرفها النقد العربي وهي ظاهرة لم يسلم منها أي أدب إنساني على الإطلاق.
وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا في بحثنا.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

❖ **الكتب:**

1.ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، بيروت، ج1، ط1، 1990م.

2.احمد سمايلوفيتش، فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، ط1، دار الفكر العربي، 1418هـ-1998م، 94 شارع عباس العقاد، مدينة نصر، القاهرة.

3.أسامة بن منقذ، الاعتبار تحقيق فليب، مكتبة الثقافة، القاهرة، دت.

4.إسحاق موسى، الاستشراق نشأته، تطوره، أهدافه، مطبعة الأزهر، القاهرة، 1967م.

5.اميل كرومر رعاية الدراسات العربية في المكتبة توبنجن الاستشراق الألماني.

6.تركي بن خالد الظفيري، الاستشراق عند ادوارد سعيد رؤية إسلامية ،مركز الأصيل لدراسات والبحوث، ط2، المملكة العربية، جدة 2015,1436م.

7.جرنوت روتر، الدراسات العربية والإسلامية بجامعة توبنجن، الاستشراق الألماني، الطبعة العربية، دار الصادر، (بيروت/1074).

8.خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط5، دار العلم، الملابيت ربيرون، 1980ن 223/8، بدوي موسوعة المستشرقين.

9.الرؤوف محمد عوني جهود المستشرقين في التراث العربي بين التحقيق والترجمة ط1 المجلس الاعلى للثقافة (القاهرة/2004).

10. سماء زكي المحاسني، دراسات في المخطوطات العربية، مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض، 1420هـ/1999م.

11. شوقي أبو خليل، كارل بروكلمان في الميزان، دار الفكر، ط1، دمشق، سوريا، 1987/1408.

12. صديق الحاج أحمد: تحقيق المخطوط ونشر التراث: بحث في المنهج وضوابط العمل، مجلة القصر، تصدر عن مديرية الثقافة بولاية أدرار، العدد2، ماي 2004.

13. صلاح الدين المنجد، المستشرقون الألمان، دار الكتاب الجديدة،ج1، بيروت–لبنان، 1978م.

14. صلاح الدين المنجد، قواعد تحقيق المخطوطات، دار الكتاب الجديد، بيروت–لبنان، ط7، 1987م.

15. صلاح منجد، المستشرقون الألمان، تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية، ط1، دار الكتاب الجديد، (بيروت/1998م).

16. عبد الرحمان بدوي، موسوعة المستشرقين، دار العلم بالملايين، بيروت، سنة 1993م، ط3.

17. عبد السلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها، ط7، القاهرة، مكتبة الخارجي، 1998م.

18. عبد المجيد دياب، تحقيق التراث العربي: منهجه وتطوره، القاهرة، دار المعارف، 1993م.

19. عدنان جواد طمعة قواعد الفهرسة الالمانية للمخطوطات الشرقية مطبعة النجف الاشرف–النجف، 1971م.

20. عصام محمد الشنطي، أدوات تحقيق النصوص: المصادر العامة، الإسماعيلية، مكتبة الامام البخاري، 2007.

21. علي بن إبراهيم النملة، الاستشراق في الادبيات العربية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، دط، 1414هـ–1993م.

22. علي محمد إسماعيل، الاستشراق بين الحقيقة والخيال، مدخل علمي لدراسة الاستشراق، دار الكلمة، المنصورة، مصر، ط3، 2000.

23. فتح الله الزيادي، الاستشراق اهدافه ووسائله، دراسة تطبيقية حول منهج الغربيين في دراسة ابن خلدون، دار قتيبة، افرنجي، من ميلاد الرسول، 1898م، ط1.

24. كارل بركلمان، تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان، دار المعارف القاهرة، د–س ط 5، ج1.

25. لاج، آربري، المستشرقون البريطانيون، ترجمة محمد الدسوقي النويهي، لندن: وكولينز، دط، 1946م.

26. محمد بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، دار الكتابة العلمية، ج1، بيروت: لبنان، دط، 1422هـ–2001م.

27. محمد حسين علي الصغير، المستشرقون والدراسات القرآنية، دار المؤرخ العربي، بيروت، ط1، 1420هـ–1999م.

28. محمد قدور تاج، الاستشراق ماهيته، فلسفته ومنهاجه، دار الرواد، الجزائر، 1435هـ–2014م، ط1.

29. مصطفى السباعي، الاستشراق والمستشرقون (مالهم وما عليهم)، دار الوراق، المكتب الإسلامي، دط، دت.

30. المنتدى العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة، ط2، (الرياض/1989).

31. ميشال جحا، الدراسات العربية والإسلامية في أوربا.

32. وزان عدنان محمد، الاستشراق والمستشرقين، مكة المكرمة، رابطة العلم إسلامي 1404هـ–1986م.

33. يحي جبر، الدراسات الاستشراقية في جامعة توبنجن، عالم الكتب– السعودية 1994، عدد خاص عن الاستشراق 108/80.

❖ **الرسائل الجامعية:**

34. بلعبدو صنية، جهود بروكلمان في خدمة الأدب العربي، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي، ثانية ماستر، قسم الأدب العربي، كلية الأدب العربي والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس(مستغانم)، 2017م 2018م.

35. شنوفي بارودي، استشراق الفرنسي والأدب العربي القديم، رجيس بلاشير أنموذجا، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه (LMD) في الأدب العربي، قسم اللغة العربية، قسم اللغة العربية وآدابها جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس 2017م.

36. هالة ماضوي، مفهوم الاستشراق في فكر ادوارد سعيد، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، ثانية ماستر، قسم الفلسفة، كلية العلوم الإنسانية واجتماعية، جامعة محمد بوضياف، الجزائر 2015-2016.

❖ **المجلات:**

37. نجيب محمد الجباري، المستشرق الالماني (المجلة العربية) العدد 526، المغرب (يونيو 2020م).

38. مجلة اشكالات، قضية الانتحال في النقد العربي القديم بين التأصيل وتجديد، حميد قبائلي، 18-10-2018، مجلد :07، العدد: 02.

❖ **المواقع الالكترونية:**

39. شبكة النجمة التعليمية WWW.Satardz.com.

فهرس المحتويات

شكر وعرفان ج

مقدمة..... 4

الفصل الأول: ماهية الاستشراق وخصائصه

تمهيد: 9

أولا: تعريف الاستشراق 10

أ. لغة:..... 10

ب. اصطلاحا:..... 11

ثانيا: نشأة الاستشراق 13

ثالثا: دوافع الاستشراق 15

1. الدافع الديني:..... 15

2. الدافع الاستعماري:..... 17

3. الدافع السياسي: 19

4. الدافع الاقتصادي:..... 20

رابعا: أهداف الاستشراق..... 21

1. هدف علمي مشبوه:..... 21

2. الأهداف الدينية والسياسية:..... 23

3. أهداف علمية خالصة: 24

خامسا: خصائص الاستشراق 25

الفصل الثاني: جهود المستشرقين في خدمة الأدب العربي

تمهيد: 29

أولا: الاستشراق الألماني 30

1. أشهر المستشرقين الألمان الذين عملوا في مجال المخطوطات:..... 33

2. نشر وترجمة المخطوطات:..... 35

3. مفهوم تحقيق المخطوطات: 37
أ. لغة: 37
ب. اصطلاحا:..... 38
4. جمع المخطوط: 38
ثانيا: السيرة الذاتية لكارل بروكلمان..... 42
1. التعريف به: 42
2. حياته العلمية: 43
3. مؤلفات كارل بروكلمان:..... 47
ثالثا: جهود بروكلمان في خدمة الادب العربي 51
رابعا: مفهوم الانتحال 54
أ. لغة:..... 54
ب. اصطلاحا:..... 54
خامسا: موقف بروكلمان من قضية الانتحال 55
الخاتمة **59**
قائمة المصادر والمراجع **62**
فهرس المحتويات..... **66**